تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

السبت 16 نوفمبر 2024م الموافق 14 جمادي الأولى 1446هـ | العدد 83 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

عدد خاص..

هاشم ..
التشييع على ظهر كارو.. طائرة..ونعش

06 حسين خوجلي وقصة صداقة مع **هاشم صديق** بدت في المحكمة

07 أحمد عبدالوهاب يحكي عن غضب الشاعر على خطوط حوارهم معه

08 محمد عبدالماجد: **هاشم صديق الرجل الذي عاش بعد موته**

10 د.عفراء تتساءل: **هل انطفأ قنديل بانت**

11 **ود اللمين** «قلنا ما ممكن تسافر».. لكنه عام على رحيل زورق الألحان

11 المجتبى يكتب عن **عام بدون مهرجان**

فلسفةُ (الأنـــا)

عود مرا

تحكيها

سعادة عبدالرحمن إبراهيم

أحتاج (حيْل) كل الدنيا لأومن بما أحب ومن أحب، أرهقني احساسي بالسعي لتحقيق ما يجب تحقيقه؛ أرجع مرهقة الخاطر مُعفَّرة الحواس

مبهمة الرغائب، ومع مولد كل صباح جديد أبدأ من حيث انتهت بي وانقطعت أنفاسي بالأمس؛ فاعبئها من جديد بمطالعة ذاكرة، ملؤها الحديث عن الأمل والحياة، وأن الأجمل في عمرى لم يات بعد، فأفتح بوابات الصباح الجديد وأشرع أمالي وأسرج خيلا و - حَيْلاً- من الأماني العرجاء.

أخرج هكذا دون خارطة طريق ولات إشارة لمنتهى أو شاردة ضوء؛ تنتهى بي دائما خططي إلى دروب التوهان» والتي في نهايتها دائما انصرف عن هدفي! وينصرف كل عزمي لأن اجد طريقا للخروج من هذه المتاهة. ويا بختة من يتيح له حظه السعيد أن يكون له حظوة أن ينال - منك - شرف دليلك الإباحي .. أقصد

السياحي)، وفي كلِّ هتك لخصوصية الطريق؛ الذي لا يسع أحيانا إلا أنت ونعليك.

نحن نجيد الحديث عن الصاح ونمعن في الخطأ، فأنت عندما تحاكم الآخرين من مكان تقف فيه لن تكون أمينا عندما تقف في ذات المكان لتحاسب نفسك - ولو مع نفسك - ولتحاكم الآخرين يجب أن تتخلى عن هذه الـ (أنا) أولاً ! ننظر لمن نسميهم عالية أناهم بانهم أقل إنسانية (نسبة لفعل الأنانية) وناتي بالنصوص والاقوال التي تكره (الأنا)!! ولا نعلم ان هؤلاء هم من يحترمون انسانيتهم ومشروعيتهم في الحياة كل ما هناك انهم يلتقطون ما تساقط من ايدينا سهوا او اهمالا من فرص الحياة فيتلقفونها ويُصْبِغُون عليها ذاتهم؛ إذن هم الأجدى والأجدر بالحياة وماتساقط من أيامنا.

لهم فلسفة أنه كلما قلَّت فرصهم في الحياة، فعليهم أن يرفعوا سقف أناهم ويحرصوا أن لا تقع أقنعتهم فينكشف زيفهم وصغرهم!! ولذلك يقاتلون ويعضون بالنواجذ على ما ابتدعوه حقا والا يقع منهم ما وقع من غيرهم وفي ذلك قمة التصالح مع النفس والحياة وهم الأجدر بأمانيهم.

أنا كنت أحب (أنا) وكنت حينها أقدر علي العطاء والاحساس بمن تواضعت أناهم؛ كنت أحس أن هذه الحياة (ماهلة) وتسع كل منا بأمانيه وسواقطه وحتى هفواته ؛ فجأة لا أعرف نقطة مبتدأ وفي أي معترك لي تحديدا سقطت أناي ومتى فقدتها؟!!! ربما في وقت انشغلت فيه بالآخرين ومحاولتي دعمهم وحثهم على الأنا!! ربما !!

انخفض سقف طموحي واحساسي بالاخرين وطغى الفتور على كل شيئ وانفتحت عيني علي الكثير من الآلام التي كنت أتجاوزها وأطفو

فوقها !!! فهل استطيع استعادة أناي ؟ وماذا لو أنها شرخت عندما سقطت وارتطمت بقسوة واقعي!!! ما أنا اكيدة منه هو أني عندما فقدت (أناي) صرت أشبه الآخرين، أعض على نواجذي كثيرا وأتحسر على زاهيات الأحلام وأتشاغل كثيرا بما في يد الأيام.

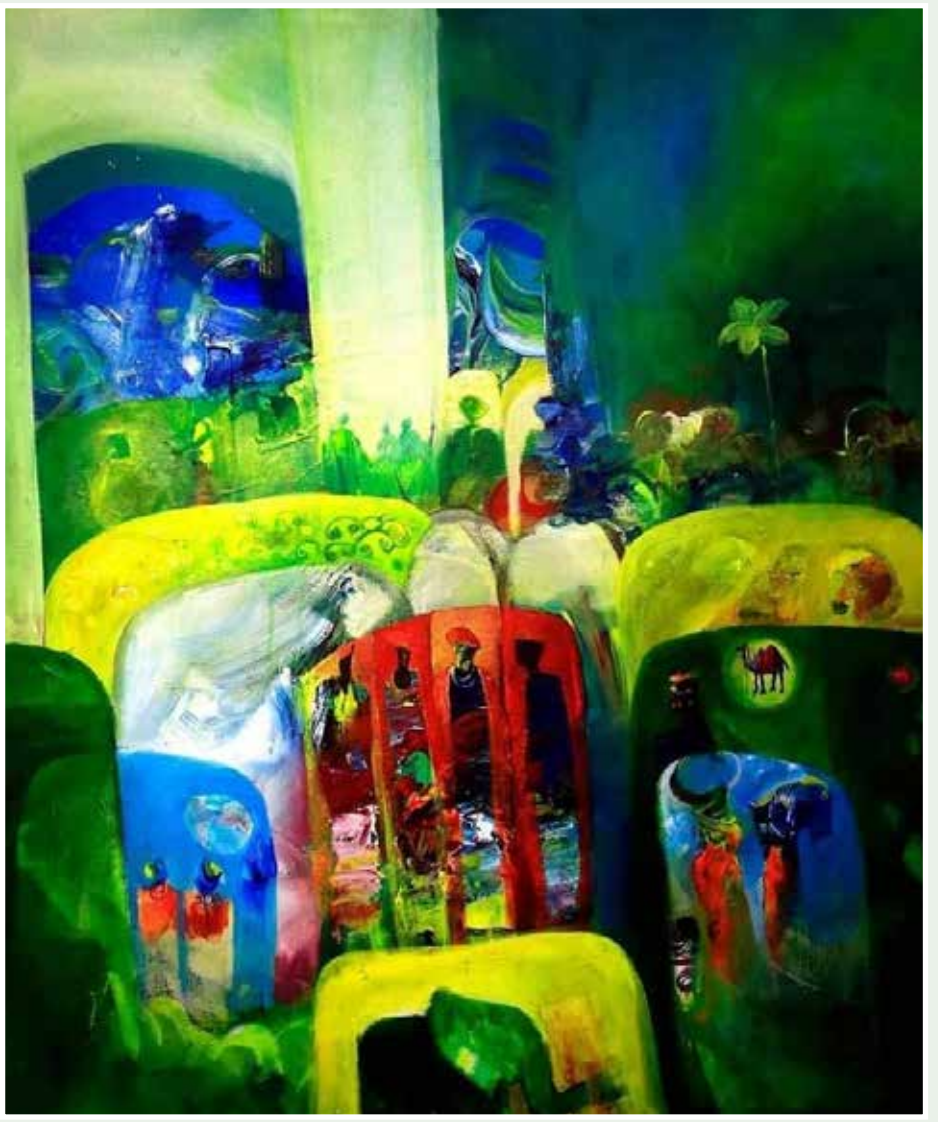

الاحتيال عبر الإنترنت

روشتة تكنولوجيا

المهندس إسماعيل بابكر

الخبير الدولي للأمن السيبراني وحماية الشبكات

يشير مصطلح احتيال عبر الإنترنت إلى أي نوع من أنواع الخدع أو الحيل التي تستخدم خدمة أو أكثر من خدمات شبكة (الإنترنت) المحادثات أو البريد الإلكتروني أو منتديات الإنترنت أو مواقع الوب من أجل توجيه نداءات خادعة إلى ضحايا محتملين على الشبكة يهدف احتيال عبر الإنترنت في العادة على المستخدمين عن طريق سلب أموالهم إما بسرقة أرقام بطاقات ائتمانهم أو بجعلهم يرسلون حوالات مالية أو شيكات أو دفعهم إلى الكشف عن معلومات شخصية بغرض التجسس أو انتحال الشخصية أو الحصول على معلومات حسابهم

أنواع احتيال الإنترنت

تتمركز في الاتي

1.تزوير البريد الإلكتروني بحيث يظهر أن مرسل الرسالة هو شخص ذو منصب معين كمدير شركة أو عضو في فريق صيانة بريد الوب وقد تطلب «رسالة الخداع» من المستخدم معلومات عن حسابه متذرعة بحجة ما فينخدع المستخدم بذلك ويستجيب لطلبه. ويُعتبر هذا النوع ضمن أساليب الهندسة الاجتماعية.

2.تزوير صفحات الوب بحيث تظهر صفحة الوب مطابقة للصفحة الرسمية لموقع آخر، وفي حالة كانت الصفحة تزويراً لموقع حساس موقع وب لمصرف مثلاً فإن المستخدم المخدوع قد يدخل بيانات حسابه في الصفحة المزورة مما يؤدي إلى سرقة هذه المعلومات. وقد تقترن هذه الخدعة أحياناً مع سابقتها، فيُرسل عنوان موقع الوب في رسالة بريدية مزورة.

3.خداع المعاملات المالية، حيث يعد الطرف الخادع عن طريق رسالة بريد إلكتروني في العادة الطرف المخدوع بنسبة كبيرة من ثروة وهمية مقدرة بالملايين شريطة أن يقوم المستخدم المخدوع أولاً بالقيام ببعض الترتيبات لاستلام هذه الأموال. تتضمن هذه الترتيبات إرسال مبلغ من المال إلى الطرف الأول لسبب ما من أجل معاملات تحويل الأموال مثلاً وبهذا يكون المستخدم قد وقع ضحية الاحتيال وخسر نقوده. تُصنف رسائل البريد الخاصة بهذا النوع في كثير من أنظمة البريد الإلكتروني تحت تصنيف البريد المزعج (Spam mail).

4.خدع النقر بالفأرة وهي عبارة عن مواقع وب تطلب من المستخدم التسجيل والنقر على إعلاناتها أو تشغيل برنامج يقوم بعرض الإعلانات على جهازه مقابل الحصول على مبلغ معين عن كل عدد معين من الإعلانات أو حسب مدة تشغيل البرنامج ناتج هذه الخدع هو عمليات تسويق دعائية مجانية لهذه المواقع مقابل «لا شيء» مادي يحصل عليه المستخدم المخدوع بالمقابل.

5.خدع فرص العمل في المنزل تطلب هذه الخدع من المستخدم إرسال مبلغ مالي معين قد يصل إلى بضع مئات من الدولارات لقاء المواد اللازمة لبدء عمله لإرسالها إليه ولكن المستخدم يدفع دون أن يحصل على المواد/ المعلومات التي دفع ثمنها تطلب هذه الخدع أحياناً التسجيل في الموقع وإرسال رابط دعائي للموقع إلى مستخدمين آخرين ليزيد من نسبة ربحه.

6.الخداع التضامني، بعض المستخدمين الذين يقعون ضحايا لإحدى أنواع احتيال الإنترنت يقومون بالتسويق لهذه الخدع كما في النوع السابق وتأكيد صحتها ومصداقيتها سواءً كانوا عالمين أو جاهلين بحقيقتها مما يؤدي إلى وقوع المزيد من الضحايا فيها.

أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

النجمة الإعلامية هيام الطاهر لـ « *اصداء فنون «:1-2

« قلت للدكتور صلاح الدين الفاضل : أنا عايزة اشتغل معاكم مذيعة «

عندما قابلت نايلة العمرابي لأول مرة وسجل لي لقمان الاختبار الأول

النجمة الاعلامية هيام الطاهر حسن ، من مواليد مدينة بورتسودان ، درست المراحل الدراسية بها واكملت البقية في الخرطوم ، تخرجت في جامعة القران الكريم ، كلية اللغة العربية ، ودرست ايضاً علوم الاتصال بجامعة ام درمان الأهلية ، تحصلت على درجة الماجستير من جامعة السودان ، والآن ترتب لنيل درجة الدكتوراة ، وتنقلت في مسيرتها الإعلامية على مجموعة من المحطات عملت في الإذاعة السودانية ، تلفزيون السودان ، ثم قناة النيل الأزرق ، والشروق، هي الآن تعمل بإذاعة بلادي ، بل هي بالأحرى نجمة إذاعة بلادي .

حوار :احمد عمر

نعود بك إلى البدايات الباكرة جداً والمداخل الأولى في مسيرتك الإعلامية ؟

-بداياتي الأولى كانت في الجمعيات الأدبية في المدرسة ،كنت في ذلك الوقت ناشطة جداً في تقديم البرامج المختلفة لحد الاستحواذ على الفرص من بقية زميلاتي في المدرسة ، كنت «رأس هوس « هذه كانت بداياتي في المدراس .

والبداية الفعلية ؟

-في احد الأيام مررت على الإذاعة السودانية صدفة ، بصحبة خالي الراحل أحمد عبد الكريم ، كان أحد التربويين وعمل باليمن لسنوات طويلة وكان خبير مناهج ببخت الرضا، في ذات الوقت يمارس الدراما والتمثيل، دخل إلى الإذاعة، وعندما تأخر دخلت ابحث عنه، دخلت مروراً بممر طويل ، الإذاعة قديماً كان مدخلها واحداً ، اتجاه اليمين يؤدي إلى الاستديوهات ، و اليسار المكتبة الصوتية وفي الأعلى عبر السلم لمكاتب الرياضية والثقافية والمنوعات واذاعة البرنامج الثاني وايضاً المكتبة والتنسيق ، وهناك مكتبين متقابلين احدهما مكتوب عليه مساعد المدير العام للإذاعات الولائية والموجهة والمتخصصة وبه الاستاذ صلاح الدين الفاضل ، والمكتب الثاني مساعد المدير العام للبرنامج العام ويجلس فيه الأستاذ معصتم فضل ، دخلت وانا في الممر سمعت شخص ينادي العابرين بالممر كأنه يراهم بكاميرا من الداخل ، فدخلت ووجدت السكرتيرة ، فسألتها « الزول البنادي الناس من جوة دا عندو كاميرا بشوف ؟ « استغربت وسألتني عن السبب فقلت لها ، وأنا بالممر اسمعه ينادي المارين بالاسم ويدخلون عليه ، اجابتني بعدم وجود كاميرا ، وان الشخص بالداخل هو الدكتور / صلاح الدين الفاضل ، وعندما سمع حواري معها سأل من هناك فأجابته السكرتيرة بأنها « بت بتسأل»، فطلب من السكرتيرة بأن تدخلني له ، دخلت وجدت معه اولاد عبد الكريم ، ابوبكر وحسن ، وعمر والاخوين لقمان وعماد حسن همام ، جالسين على طاولة الاجتماعات وفي احد الكراسي الوثيرة كانت هناك استاذة بثوب ابيض ، تتناول طعاماً ، سألني « انتِ بنت منو؟ «، قلت له «انا ما بنت زول شغال هنا أنا جاية من بورتسودان» ، فقال لي»الجابك هنا شنو»، فقلت له «عندي خالي دخل هنا ، لكن أنا عايزة اشتغل معاكم» ، «تشتغلي معانا شنو ؟» فرددت «اشتغل مذيعة»، قلتها له مباشرة .

كيف كانت ردة فعله ؟

الدكتور صلاح الفاضل رد علي مشيراً إلى الأستاذة صاحبة الثوب الأبيض هل تعرفينها ؟

فرددت بالنفي ، اجابني هذه نايلة ميرغني العمرابي ، فقلت له بدهشة «بتقدم مفكرة الصباح» فقال لي «هذه نايلة العمرابي وهي زوجتي» .

***وماذا عن طلبك بالعمل كمذيعة؟**

كررت طلبي له للعمل معهم بالاذاعة ، فسألني : «انتِ شاطرة» فقلت نعم ، واشار إلى الجالسين على طاولة الاجتماعات هل تعرفينهم فأجبت بالنفي ، فناول لقمان شريط اسطوانة وقال له «انزلوا الاستديو واعطها مادة غير مُشكَّلة وسجل لها ، وتعالوا، انا عاجباني قوة شخصيتها»، مضيت مع استاذ لقمان، تعامل معي بلطف ، ورجعنا بمادة مسجلة ، وهو قاعد على كرسيه وشغل التسجيل ، وهو مغمض سأل «لقمان هل شكَّلتَ لها القطعة التي سجلتها؟» فنفى ذلك فاتجه علي وقال لي «هل هناك من شكَّل لكِ القطعة» فقلت «لا يوجد انا شاطرة في اللغة العربية واذا حاول فعل ذلك لن أدعه» ، فقال لي «نحن اعتمدناكِ معانا في الإذاعات الموجهة والمتخصصة ، نرى المجال القريب من امكنياتك حتى تشتغلي فيه ، اليوم لقمان شغال في اذاعة الوحدة الوطنية برنامج استديو السلام والتنمية ، انزلي اشتغلي معاه ،على الهواء» ، عمل لي ختم على يدي ووقع حتى يسمح لي بالدخول ، فقلت له «اذا غسلت يدي سوف يختفي الختم» ، فعمل لي تصريح دخول ، فواصلت من تلك اللحظة .

اين خالك ؟

تحول الأمر واصبح هو من يبحث عني ومجموعة من الناس ، واخبروه بأن تلك البنت الصغيرة شوهدت مع لقمان ، وعندما عثر علي سألني «بتعملي في شنو؟» فقلت له «اشتغلت» .

هل من محطة اخرى ؟

-في بورتسودان كانت هناك رسالة محلية ، فترتها بين ساعتين او ثلاثة، كنت بعمل فيها وهي رسالة محلية لمدينة بورتسودان من مقر تلفزيون البحر الأحمر قبل ان يتحول الى فضائية ، حيث كان مقره قريباً من الإستاد ، في ذات الوقت كانت مديرة الثقافة الاستاذة نفيسة الشرقاوي « أم أحمد « ومدير تلفزيون بروتسودان هو استاذنا علي مختار عمر ،

وفي ايام الاجازات شقيقتي الاصغر اشارت لي بأن تلفزيون البحر الأحمر اعلن عن حاجته لمذيعين ، فذهبت لوحدي وعملت مذيعة اخبار منذ اليوم الأول ، فقد وجدت دكتورة شذى كانت هي من تقدم في ذلك الوقت برنامج الأطفال . تلك هي بداياتي الحقيقية في عملي الإعلامي ، وأنا ممتنة لمجموعة من الزملاء وجدت منهم الدعم الكبير جداً من اخوالي واخواني واصحابي وعلاقتي ممتدة حتى الآن معهم ، سعيد أحمد محمد ، مصطفى سلام ، ايمن سلطان ، مجدي مكي ،وكرم الله حسن الخضر ، معتصم عبد القادر ، استاذة فريدة عليها الرحمة ، سامية أحمد محمد ، شادية محمد خير ، كل هذه المجموعة وغيرهم ، شدوا من أزري باعتباري الأصغر سنا فوجدت الاهتمام والرعاية منهم .

عرض نون الفجوة بالجامعة الأمريكية

وجهات نظر... و آراء مختلفة للممثلين...

تم عرض مسرحية نون الفجوة لأول مرة بعد مشاركتها في مهرجان الإسكندرية الدولي للمسرح الأخير، وكان العرض داخل الجامعة الأمريكية بالقاهره بقاعة «إيوارت» يوم الاثنين الماضي بحضور عدد كبير من الدراميين و المبدعين في شتى ضروب الإبداع . استطلعنا عدداً من الممثلين عن رأيهم في العمل، فكانت هذه الحصيلة:

الممثلة انتصار محجوب : المسرحية طرقت حاجات كثيرة بتخص النساء مسكوت عنها، في النص والحوار و الحركات و الأغاني المصاحبة مثل زواج القاصرات، مشاكل الاغتصاب، المشاكل النفسية للمرأة بشكل عام، فقدان الثقة والشغف، النزوح النزوح النزوح أوجعنتي جداً لوحة النزوح.

الممثلة أميرة أحمد إدريس : العرض جميل في الأداء والإخراج ولكن كل له وجهة نظره، دارت كلها في مكان محدد وأرى أن ذلك كان يمكن أن تقدمه شخصية واحده وبقية الشخصيات تقدم لوحات أخرى، بمعنى أن النساء خاصة بعد الحرب ازدادت مشاكلهن فإذا توسعت الكتابة لتشمل عرض مشاكل أكثر كان سيكون العرض أعمق .

أما عاطف قطيري فقال : احتوى العرض على كثير من الأسئلة وعلى الجمال المفقود على خشبات المسارح خاصة بعد الحرب، العرض حقق كثير من التداعيات للمرأة السودانية بعذاباتها (كثير من الألعاب والثقافة السودانية) واشيد باللوحة التي كانت تجسد الميلاد، النص حقق نوع من الذائقة البصرية الجميلة، جسدت كثير من المفردات، كما أن الدلالات والاشارات والألوان والاقمشة والموسيقى المصاحبة ساعدت في توصيل الكثير من المفردات، فقط العرض فيه كثير من التصلب في الاداء واللغة خلق نوع من فجوة التواصل بين الصالة والخشب تمنيت أن يكون أكثر حيوية الا بعض اللوحات خاصة اللوحة الختامية .

بقلم الرصاص

قوة المرأة

شاهدت العرض الجماهيري الأول لمسرحية(نون الفجوة) وسط حضور كبير من الجمهور من مختلف الجنسيات، كانت مدة العرض ساعة تقريباً، جسدت الأدوار أربعة شخصيات هن رحاب إبراهيم، وسام صلاح، سيزا سوركتي وسوجي صديق ثلاثة ممثلات والرابعة مغنية أدت دور المغنية في الغناء المصاحب للعرض بوجودها على خشبة المسرح طول فترة العرض.

شد العرض انتباه الجمهور منذ بدايته وسار في ذات الوتيرة إلى أن انتهى في تقديم لوحات فنية متعددة، كل لوحة تحكي جزء من معاناة المرأة السودانية في مراحل عمرها المختلفة منذ أن كانت طفلة وأصبحت مراهقة وزوجة او(عانس) أيضاً .

استعرضت المسرحية ماتتعرض له المرأة في المجتمع سواء من الآخرين حولها بشكل مباشر او من خلال ممارسة عادات وتقاليد متعارف عليها (زواج القاصرات) او ضغوط نفسية لأسباب مختلفة قد يكون المجتمع هو الضاغط الأكبر عليها (عنوسة او غياب الزوج) وهناك مشاكل الاغتصابات وأثرها.

القت الضوء على معاناة المرأة في كل مراحل حياتها بالإضافة إلى المشكلة الأخيرة وهي النزوح.

مما أدى إلى فقدانها الثقة بنفسها وهروبها من الواقع والبحث عن عمليات تجميل او الاختباء خلف المساحيق والمكياج، وكانت هناك جرعة بكيفية ان تكون قوية ومواجهة للتحديات التي أمامها وتخطيها.

ومن جانب أخر كانت هناك ألعاب واغنيات شعبية توضح جزء من الثقافة السودانية المحلية ولها دلالات لدى السودانيين.

مسرحية مميزة اجتهد طاقمها كثيراً وشدت انتباه الجمهور أكثر، إلا أن الجمهور غير السوداني لايمكن أن يكون قد فهم بعض اللوحات خاصة التي كانت موغلة في المحلية ولا لوم عليه كما أن اللهجة السودانية لاتفهم بسهولة لدى الآخرين.

حنان الطيب

حنان الطيب

7anan2999@gmail.com

يوم في يوم غريب

كتب عدد من الدراميين على صفحاتهم على الفيس بوك عزاء لهاشم صديق، هذا ماكتبه الأستاذ مصطفى الخليفة:

والحمد لله على ماشاء وقدر... نور الله قبرك ووسع مرقدك وفي عالي جناته بإذنه تعالى بعفوه ومغفرته أستاذي وأخي وصديقي (هاشم صديق الملك ود آمنه الجنه)...لانقول إلا مايرضى الله وهذا أجل مكتوب لايقدم ولايؤخر.. حار العزاء أيها الوطن فقد أعطاك شاعراً وأديباً وكاتباً درامياً وأستاذاً تنحني له قاماتنا أدباً وتقديراً..التعازي الحاره لي ولأهل الأدب والفن والإبداع.. التعازي لأسرته الكبيره (أساتذه وطلاب وموظفي وعمال كليه الموسيقي والدراما وأهل الشعر والأدب)... التعازي الحاره (لدفعتي) في (كليه الموسيقى والدراما) فلَكَم نهلنا من علمه ومعرفته وعرفنا ماهو دور المسرح وعلمه ودور الفنان ورسالته..وحار العزاء بالدموع إبني (هيثم هاشم صديق) وإبني (قصي هاشم صديق) وبنتي (لينا هاشم صديق).حار العزاء أخي دكتور (حسن صديق الملك) وأختي (صفيه صديق الملك)... أعطيت لهذا الوطن الذي أحببته وما أبقيت..أرقد في سلام الله أستاذي (هاشم صديق) فأنت الأن عند رب كريم رحيم ودار خير من دارك بإذنه تعالى ولك صالح الدعوات منا ونسأل الله أن يتقبلها ..ومن لم يمت بالسودان (حرباً) و (قتلاً) مات بين (حزن الحقائب والرصيف) في هذا الزمن الكالح الذي رخُص فيه الموت...اللهم نسألك أن ترفع عنا وعن هذه البلد هذا البلاء والشقاء والشتات وتهدنا سواء السبيل..وأن ترحم كل من ذهب منا في هذه الشده وهذا الإبتلاء... والفقد فقد وطن...

مصطفى أحمد الخليفة

ظلال الزيزفون

إعداد/ فائزة إدريس

في دائرة الضوء

الروائي والقاص عمر الصايم في ضيافة أصداء سودانية (٢-٢)

أتوقع أن يكون للقصة القصيرة ذيوع ومقروئية أكثر في المستقبل القريب

حوار/فائزة إدريس

(بين المدارين، أنا وقلمي، ثمة حرائق وأحلام تولد من رماد).

مامن قولٍ بليغ عميق له أبعاده ومابين سطورها إلا وكان قلم الأديب عمر الصايم هو من خطه فيخرج للقارئ صورة رائعة كروعة كتاباته التي ما أن تقع بين يدي القارئ إلاويلتهم سطورها ويقول هل من مزيد، ولعل روايةمارخدر بدرّ يدور حواليها زواهر الروايات، إضافة للتحف الأخرى من المؤلفات التي تضوع بالبهاء.

وعمر الصايم المولود عام 1972 بمدينة كوستي روائي وقاص سوداني، تخرج في كلية الآداب/ جامعة الخرطوم، متخصصاً في الفلسفة واللغة العربية.

وقد صدر له العديد من المؤلفات:

أوان وردة الأبنوس: مجموعة أقاصيص، دار المصورات للنشر بالخرطوم، مارخدر: رواية، دار المصورات للنشر ، الخرطوم.أزمنة الصرماتي: رواية، دار النسيم بالقاهرة. الإيقاع الأخير لسيدنا الزغرات: مجموعة قصص، دار المصورات للنشر بالخرطوم.دروب جديدة/ أفق أول: مشترك، مجموعة قصص، منشورات نادي القصة السوداني. العجكو مرة أخرى: مجموعة قصص، عن نادي القصة السوداني.إيماءات الكون للأنا: مجموعة شعرية، دار المصورات للنشر بالخرطوم. أبديّات على ورق العاشق: مجموعة شعرية، دار بدوي للنشر والتوزيع، ألمانيا. فضائح محفوفة بالورد: مجموعة قصصية، دار نون للطباعة والنشر، العراق.

- له تحت الطبع مجموعة شعرية عن الحرب بعنوان (يابسة تحت الحنين).

وفي الوطن الشامخ سودان الفخر والصمود كانت لأصداء سودانية لقاء معه مترع بالشفافية.

** لكل كاتب أو مبدع أيديولوجية معينة تسيطر عليه، فإلى أي أيديولوجية ينتمي فكرك؟

* أنتمي إلى الإنسان أولًا، حقه في أن يحيا بأحلامه وشغفه، إلى الأرض وما يجعلها قابلة للحياة بكرامة، وفي ذلك ولأجله ارتبط بالقضايا الصغيرة، والمنافحات اليومية، ارتبط بقضايا الوطن، قضايا التحرر، بالبحث عن العدالة.. هل هذه أيدلوجيا؛ فليكن هي على كل حال هي لا تمثل نسقًا مغلقًا، ولا بحيرة راكضة تبتلع العقل والوعي النقدي. أتصور أنني، وأن كل إنسان على هذه الأرض جدير بأن ينفتح على الكون بأبهى ما يكون وأن يتمتع بحقه الأصيل في رؤية الأشياء كما هي متحققة وأن يتفاعل معها ليتمكن من تحقيق ذاته وتأكيد حياته.

**أيهما أكثر قدره على التعبير و التواصل مع القارئ الرواية أم القصة القصيرة، في رأيك؟

في روايتي (أزمنة الصرماتي) شخصية عاطف وهو الطبيب، لا علاقة لي بها البتة

كانت لي موهبة في الخطابة السياسية، وكتابة المقالات في شؤونها، والصيد

* الرواية الآن أكثر رواجًا، ولا يعزي ذلك لكونها أوثق اتصالاً بالقارئ، ثمة أسباب أخرى لا يسعني المجال لسردها. القصة القصيرة بدأت تستعيد دورها كفن مؤثر في السودان وفي المنطقة العربية، مع تعقيدات المشهد السياسي والاجتماعي ، وأتوقع أن يكون لها ذيوع ومقروئية أكثر في المستقبل القريب. من حيث التواصل فإن قارئ الفن السردي يجد في كليهما متعة من نوع مختلف.. القصة بوصفها تسليط الضوء على مشهديّة محدودة من الحياة، يلجأ إليها القارئ العارف والمستمتع للتكثيف، للالتقاط من فضاءات محصورة، وتكبير الصورة الرواية بوصفها ماعون أوسع، وإطار مشهدي متنوع، يبحث عنها القارئ ذو الوقت المريح، والقدرة على متابعة الصور الوصفية، بل والشعرية أحيانًا. إجمالًا قد نجد قارئ يهتم بجميع أجناس الفنون الإبداعية التخييلية من قصة، شعر، ومسرح.. إلخ كما قد نجد كاتب يعبر بقلمه بين هذه الأجناس. أتصور أن ما يلفت نظر القارئ ويدفعه للقراءة واستكمالها هو جودة العمل، وما يقدمه من متعة جمالية ومعرفية.

** هل توافق على أن شخصيات الكاتب حتى لوكانت لاتشبهه لابد أن تحمل جزءاً منه؟

* أوافق على جزءٍ من المقولة، ولا أتبناها على إطلاقها، الكتابة - أي كتابة - يتم إنجازها في فضاء اللغة، واللغة جزء من شخصية الكاتب وبصمة يعيدُ التعرف بها على العالم من حوله. الكتابة أيضًا نقل لرؤى وتجارب، بالضرورة تعبر عن الكاتب وتمثلاته؛ إذن الكاتب موجود في عمله على نحو ما، ولكنه ليس وجودًا جدلياً، وارتباطًا ميكانيكيًا يحدث دائماً. في تقديري كلما نضجت تجربة الكاتب، وزادت خبرته، وتنوعت مشاربه؛ فإنه يتحرى الحيدة، وينأي بنفسه عن التدخلات السافرة في بناء شخصياته، ويستقيها من النص وأشراطه الذاتية. في روايتي (أزمنة الصرماتي) شخصية عاطف وهو الطبيب، لا علاقة لي بها البتة، بل ربما أبغضها كإنسان، ولكن بعد انتهاء الرواية تنبهت إلى أن الكاتب تعاطف معها في مواضع شتى، والتمس لها الأعذار، هذا يحدث أثناء الكتابة؛ ولأن النص يقود إلى ذلك.

**بمن تأثرت من الكتاب محلياً، عربياً، عالمياً؟

* تبدأ تأثرات الكاتب في وقت مبكر من تجربته، ومع مرور الوقت تتحوّل إلى تمثلات واقتداءات في حياة الكاتب، عندما تتجلى بصمته، وتعظُم تجربته. في البدء تأثرت محلياً بالطيب صالح، على المك، إبراهيم إسحاق، محمد عبدالحي، وغيرهم من الأدباء مُقِلّين ومكثرين. عربياً بكل تأكيد نجيب محفوظ، جبران، صلاح عبدالصبور، وغيرهم. عالمياً تكثر الأسماء شرقًا وغربًا.

**هل لديك مواهب أخرى؟

كانت لي مواهب أخرى، رغبتُ عنها وزهدت فيها، ولربما لم أكن مهيًا لها.. يعلم أصدقائي ايام الجامعة بموهبتي في الخطابة السياسية، وكتابة المقالات في شؤونها، والصيد، وأشياء من هذا القبيل. مع تقدم العمر اكتفيتُ بما أعتقد انه يمثلني، وفيه ما ينفع الناس.

ترجمات

ترجمة /فائزة إدريس

«مسرح النافذة» لإلسي آيشينغر (١٩٥٣)

عرض/ ايلي ويليامز

سوء الفهم، والتصرفات المعادية، والتلصص، والغبطة

- هذه المدلولات تكمن بين صفحات لواحدة من أشهر قصص أيشينغر ، وهي مسرح النافذة، حيث توفر نوافذ على نوافذ على نوافذ. لقد تم التعبير عن ذلك ببساطة، مما جعلها تبقى طويلاً في ذهني ، وكانت تلك تجربتي الأولى مع الكاتبة النمساوية الحائزة على العديد من الجوائز، ويسافر القارئ لهذه القصة في رحلة ماتعة بإسلوبها النثري الداكن والدقيق، وهذه بداية لسعي مستمر من جهتي لقراءة المزيد من أعمالها.

«الجنة» لإدنا أوبراين (٢٠١٤)

عرض/سارة هول

مفتاح هذه القصة القصيرة الرائعة هو التوتر والإضطراب الواضح في كل جملة. تجمع «الجنة» بين القلق الرائع والشعر ومحرك السرد. أوبراين هي مهندسة معمارية رائعة تسكب المزيد من الروعة للمناظر الطبيعية، سواء المادية أو البشرية، حيث تضفي على محيطها تفاصيل دقيقة، وعدم راحة كبيرة، ومكائد ومصير مخالف لما هو متوقع. الشخصية الرئيسية ممرضة، ملمة بالسباحة ولها العديد من الهوايات الأخرى تتمتع بذكاء حاذق. وتستمر القصة المكلله بالأسرار والخفايا التي تحتويها وتشد القارئ ليلتهم سطورها إلى أن ينتهي به المطاف إلى آخر سطر فيها.

كل البهاء

جبل البركل

ما أن يحط الرحال بأحدهم في الولاية الشمالية وتحديداً مدينة كريمة أوماجاورها من مناطق إلا ويعتريه توق شديد لزيارة جبل البركل، ذلك الجبل العريق العتيق الأشهر، مزار السواح من كافة بقاع العالم وغايتهم في الوصول إليه والإستمتاع برؤيته. كما إستمتعت برؤيته حينما كنت في زيارة للأهل بتلك المناطق البهية المحفوفة بالنخيل الباسق ذو الطلع النضيد والسواقي والجروف، ذات سنة سابقة، فأبت نفسي إلاوأن أذهب لرؤية ذلك الأثر التاريخي العظيم والذي لاتكفيه هذه السطور في الكتابة عنه، وإنما هذه بمثابة مقتطفات ليس إلا...

فجبل البركل واحداً من أشهر وأهم المواقع الأثرية في السودان، وهو يقع علي بعد 400 كيلو متر شمال العاصمة السودانية في الولاية الشمالية جوار مدينة كريمة عند الانحناء النيلي الكبير، ويتميز بقمته المسطحة.

وكان من المعالم الأساسية في الطرق التجارية بين وسط أفريقيا والجزيرة العربية ومصر حيث أن مكانه هو المكان الأفضل لعبور النيل إلى كلتا الضفتين، وكذلك لكونه يشكل جزءً أساسياً من حضارة نبتة الدولة المدينة التي نشأت على سفوحه، وقد تم إعلان الموقعين نبتة وجبل البركل كأحد مواقع التراث العالمي الإنساني التابعة لليونسكو في عام 2003 م.

وهو من المواقع التاريخية المحورية التي شهدت جزءاً طويل من الحضارات النوبية أو الكوشية القديمة التي امتدت لأكثر من 5 الاف عام.

جبل البركل ومواقع المنطقة النوبية:

تشغل هذه المواقع الأثرية الخمسة مساحة يفوق طولها 60 كيلومتراً في وادي النيل. وتحمل هذه المواقع كلها آثار الثقافة النوبية (900 - 270 قبل الميلاد) والمروية (270 قبل الميلاد – 350 ميلادية) السائدتين في ظل دولة كوش الثانية. وتتضمن هذه المواقع قبوراً مزوّدة بأهرام أو مجرّدة منها، بالإضافة الى معابد وأبنية سكنية وقصور. ومنذ عصور ما قبل التاريخ ارتبط جبل البركل ارتباطاً وثيقاً بالتقاليد الدينية والفولكلور.

مكاتيب

سلسلة كتابات غسان كنفاني إلى غادة السمان (١١)

عزيزتي غادة

هنالك خبر مهم، أحدهم وزع خبراً على الصحف يوم الجمعة الماضي وهو مايلي:»سيتم في جو عائلي خلال الأسبوع القادم، زفاف الزميل غسان كنفاني على الأديبة المبدعة غادة السمان».. المحرر ن في الصحيفة عرفوا فرموا الخبر. في آخر لحظة إتصل بي زميل من صحيفة ما، يريد أن يبارك لي ويعاتبني على عدم إخباره. ثم أخذ يركض إلى المطبعة فحذف السطرين الهائلين عن الطباعة.

مرت العاصفة وأنا غير مكترث. لم تكن غلطة الذي دس الخبر ولكن غلطة السنوات الخمس التي مرت.

(غسان كنفاني)

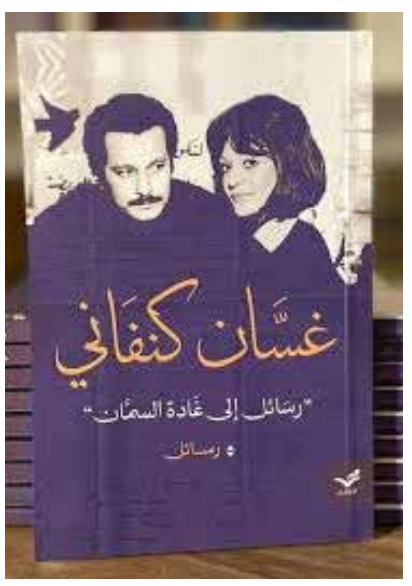

درر القريض

هذه الدنيا كتابٌ أنت فيه الفكر
هذه الدنيا ليالٍ أنت فيها العمر
هذه الدنيا عيونٌ أنت فيها البصر
هذه الدنيا سماءٌ أنت فيها القمر
(الهادي آدم)

إقتباسات

إن السعادة تنتقل بالعدوى ..لا تنتظر عدوى أحد .. كن حاملاً لهذا الميكروب
(أنيس منصور)

جبرانيات

قد تسعدنا أشياء لا قيمة لها عند البعض.
(جبران خليل جبران)

في إتصال هاتفي بالضحية من داخل مستشفى الضمان بمروي

(أصداء سودانية) تورد تفاصيل الإعتداء على المحامية إزدهار جمعه

مجهولون يختطفونها لمنطقة نائية شمال مدينة كريمة ويعتدون عليها بالضرب

جريمة مركبة إختطاف وإعتداء أشبه بافلام الاكشن السينمائية .. الضحية محامية مشهورة بمدينة مروي تم إختطافها بواسطة مجهولون أثناء توجهها من كريمة لمروي بالولاية الشمالية بعربة أجرة أنزلوها منها بالقوة وقادوها لمنطقة خلوية نائية تجاه جبل البركل وقاموا بالإعتداء عليها بالضرب وتركوها تصارع الموت حتى سخر لها الله بعض الدهابة فأنقذوها .. (أصداء سودانية) إتصلت بالمحامية من داخل أحد مشافي مروي لتنقل التفاصيل الكاملة لهذه الجريمة النكراء التي شغلت ولا تزال الرأي العام بالولاية الشمالية

تحقيق: التاج عثمان

دهابه يعثرون عليها بالصدفة في حالة يرثى لها تصارع الموت بمنطقة خلوية!

العاملون في الحقلين العدلي والقانوني والقوات الأمنية والنظامية يتضافرون للتوصل للجناة

الأستاذة إزدهار عقب حادث الإعتداء.. وجهها تحول لكتلة من الورم

نقابة المحامين تستنكر وتدين الإعتداء .. ولجنة قانونية لكشف غموض الجريمة

إختطاف وضرب

بعد مجهودات حثيثة توصلت لرقم زميلتها بمروي فاخبرتها بهويتي وطلبت منها التحدث مع المحامية إزدهار التي تعرضت للإعتداء فقالت أنها لن تستطيع التحدث معك بسبب إصاباتها الكثيرة، وتحت إصراري تحدثت معي من المستشفى بصوت خائر ضعيف، قائلة:»أولا أشكر الصحيفة لإهتمامها بقضيتي هذه، لكنني غير قادرة على الحديث لك فانا الان بمستشفى الضمان بمدينة مروي مصابة بكسور في معظم أنحاء جسدي خاصة وجهي الذي تحول لكتلة من الورم والدم.. ولذلك أفوض زميلتي خالدة خضر محمد سعيد المحامي نيابة عني لتمليكك كل تفاصيل وحقائق الحادث فهي ملمة بها جيدا«.. بعدها بدأت الأستاذة خالدة في سرد تفاصيل الحادث بقولها:

«الأربعاء الماضي الموافق 24 أكتوبر الجاري وحوالى الثالثة والنصف عصرا خرجت الأستاذة إزدهار جمعة سعيد المحامي والموثق بمروي من محكمة كريمة بعد الفراغ من إحدى مهامها القانونية ولما كانت سيارتها معطلة إستغلت سيارة أجرة ـ طرحة ـ بمعية عدد من المواطنين متوجهه لمدينة مروي .. وعند منطقة جبل البركل على الطريق المؤدي إلى مروي إعترضت سيارتهم عربة نزل منها بعض الأشخاص المسلحين وقاموا بإختطاف المحامية ووضعوها عنوه داخل سيارتهم التي إنطلقت إلى منطقة نائية شمالي مدينة كريمة، ناحية جبل غنوم وانزلوها من السيارة وقاموا بالإعتداء عليها بالضرب بوجهها وكل أنحاء جسدها فاخذت تنزف بغزارة ثم تركوها تصارع الموت هناك وإنصرفوا بسيارتهم لحالهم!!.

ظلت الضحية في تلك المنطقة الخلوية النائية لفترة طويلة تعاني من آثار الضرب الذي تأذى منه كل جسدها ولم تستطع التحرك، حتى ساق لها الله بالصدفة عدد من الدهابة كانوا يمرون بتلك المنطقة النائية الخلوية قرب الشارع المؤدي إلى أبي حمد وتم نقلها لمستشفى كريمة ثم إلى مستشفى خاص وأخيرا إلى مستشفى الضمان بمدينة مروي، المستشفى الصيني سابقا».

المحامية بمشفى الضمان بمروي.. وتبدو آثار الكسور بيديها

التقرير الطبي

متابعات (أصداء سودانية) من مروي تؤكد انه من خلال الكشف الطبي وصور الأشعة إتضح أن الضحية تعرضت لضرب مبرح أفضى لحدوث عدد من الكسور باليدين وجروح متفاوتة في أجزاء متفرقة من جسدها، وكدمات وإصابات وتورم بالوجه والعينين ما إستلزم حجزها بالمشفى بمروي حيث تقرر خضوعها لعدد من العمليات الجراحية لمعالجة كسور اليدين ..اما التقرير الطبي فاشار الطبيب أنه سوف يسلمه بعد خروجها من المشفى.. وتم فتح بلاغ بقسم شرطة كريمة ضد مجهولين، لكن التحريات كشفت عن بعض الأشخاص المتهمين وتم القبض عليهم.. وتولى التحريات في البلاغ وكيل النيابة بكريمه بنفسه».

نقابة المحامين

بدورها أصدرت لجنة تسيير نقابة المحامين الفرعية بمروي وكريمة والدبة بنقابة المحامين السودانيين بيانا بتاريخ 2024/10/27م ـ تحصلت الصحيفة على نسخة منه ـ إستنكرت وادانت فيه إختطاف والإعتداء على الأستاذة إزدهار جمعة سعيد المحامي والموثق بمدينة مروي، والتي تحمل رقم السجل المهني (5039)، وتعمل بالمحاماة منذ مطلع تسعينات القرن الماضي.. ووصف بيان فرعية نقابة المحامين الواقعة بأنها: «تشكل تحولا خطيرا في نوع الجريمة بالمدينة، إذ تكشف كيفية التخطيط والتنفيذ عن تحدي القوة المعتدية للدولة بآلياتها وتعكس طبيعة وخطورة الجناة».

ويمضي بيان نقابة المحامين مشيرا:»الواقعة وحدت العاملين في الحقلين العدلي والقانوني وكافة القوات الأمنية والنظامية التي تضافرت معا فور وقوع الجريمة وشرعت في التحريات لكشف غموضها وتقديم الجناة للعدالة..

وفرعية نقابة المحامين بكريمة ومروي والدبة تستنكر وتدين فعل الإعتداء على الزميلة إزدهار وقد تم تشكيل لجنة قانونية لمتابعة إجراءات الدعوى الجنائية امام الجهات العدلية والمحاكم».

من جانب آخر أشادت فرعية نقابة المحامين للإستجابة الفورية لرئاسة النيابة العامة ولجنة امن المحلية، والإستخبارات العسكرية بالفرقة (19) مروي، والإستخبارات بكريمة، ورئاسة شرطة محلية مروي، ورئاسة جهاز الأمن والمخابرات، والشرطة الأمنية لمتابعتهم لهذه الواقعة.

الأستاذة خالدة خضر المحامي.. الجريمة تمس كل الجهات العدلية

الجريمة جنائية

خالدة خضر محمد سعيد المحامي ومستشار قانوني وناشطة حقوقية بكريمة تحدثت معلقة لـ(أصداء سودانية) عما تعرضت له زميلتها إزدهار، قائلة:»في البدء ندين ونستنكر الإعتداء السافر الذي تعرضت له الاستاذه إزدهار جمعة سعيد، فمثل هذه الأفعال تمثل تهديدا خطيرا على العدالة والسلم المجتمعي خاصة في ظل الاوضاع الراهنة التي يمر بها الوطن، ويؤدي أيضا إلى ضياع الحقوق الامر الذي لا يمكن التهاون معه او التغافل عنه دون محاسبة.. كما ان الإعتداء على الأساتذة المحامين والوكلاء القانونيين والنساء بشكل خاص هو نهج غير مبرر مهما كانت الأسباب والدوافع».

وتواصل قائلة: «عبر صحيفتكم اسمحوا لي الإشارة إلى ما تناولته بعض وسائل التواصل الاجتماعي باسم بعض الكيانات لمحاولتها إغراق هذه الجريمة والإيحاء لإيهام الرأي العام بأن ما تعرضت له الزميلة إزدهار هو فعل سياسي.. واحب ان أوضح ان ما حدث للزميلة الأستاذه إزدهار جريمة جنائية بحتة مع سبق الإصرار والترصد، وهي جريمة بشعة تصل لمرحلة الشروع في القتل والحالة الصحية لها تؤكد ذلك.. كما انها تمثل تحدي صارخ للقانون والعدالة وتمس كل الجهات العدلية، والتهاون مع مثل هذه الجرائم سوف يفضي إلى ما لا يحمد عقباه، فيمكن ان تتعرض أي جهة عدلية او قضائية إلى مثل هذه الإعتداءات إن لم يتم التعامل مع الواقعة بصورة حاسمة.. فإذا كان الإعتداء على محامي أمر عادي فماذا سيحدث بالمواطن الذي يلجأ للمحامي لإسترداد حقوقه؟!!.. أخيرا أشير أننا من جهتنا كمحامين بكريمة ومروي قمنا بتكوين لجنة قانونية من أميز المحامين لتباشر إجراءات الدعوى الجنائية إبتداء من النيابة وحتى تقديم كل من تورط في هذه الجريمة للمحاكمة».

في خيمة عزاء هاشم صديق

هاشم صديق صداقة تحت ظلال المحكمة

حسين خوجلي يكتب:

1. منذ صدور العدد الأول من ألوان في أوائل الثمانينات كنت حريصا جدا بأن يزين العدد حوار ساخن مع أحد مثيري الجدل في المجال السياسي والفكري والثقافي والرياضي، وكان هذا سبباً حقيقياً في شهرة ألوان وسعة انتشارها توزيعها، بالرغم من أن تصديقها في مايو كان ثقافياً، وقد احتكرت الصحف المايومية صفة الشمول والسياسة، ولكننا ما كنا نعدم الحيلة في الهروب من هذا المأزق. ومن الحوارات التي ما زالت في الخاطر ذاك الحوار الذي أجريته مع الشاعر والصحفي والمفكر التجاني سعيد صاحب (قلت أرحل) و(من غير ميعاد) وصاحب الديوان العجائبي في مدرسة القصيدة الحرة (قصائد برمائية) وفي آخر الحوار سألته عن مجموعة من الشعراء من ابناء جيله. وعندما سألته عن هاشم صديق كانت اجابته التي تداولها شعراء العامية والفصيح (كان شاعراً)

2. وبعد مرور أكثر من 20 عاما من ذاك الحوار أصدرت مع ألوان صحيفة الحياة والناس الاجتماعية صاحبة الشعار المشهور «تفاحة الصحافة السودانية» وقد لاقت نجاحا كبيرا وانتشاراً حيث كان رئيس تحريرها الأول الأستاذ الشاعر الصديق الراحل سعد الدين ابراهيم صاحب (العزيزة) و(عن حبيبتي بقولكم) وكاتب القصة والمعد وكاتب السيناريو بالاذاعة السودانية. ومن بعده ترأس تحريرها الصحفي الرياضي الراحل حسن مختار صاحب «حزمة تفانين» «ومن الركن «، ومن بعده الأستاذة منى أبو العزائم أول رئيسة تحرير بصحيفة يومية سودانية. وقد خرّجت هذه الإصدارة عددا مقدرًا من الاعلاميين للصحف السودانية والاذاعة والتلفزيون. وكان من بين الفريق محرر فني شاب له صلة مصاهرة مع الشاعر هاشم صديق، وكان يتعهد بالصفحة الأخيرة باب صغير بعنوان «مقطع» ينشر في كل عدد مختارات من نصوص الأغنيات السودانية، وفي إحدى الأيام نشر 7 ابيات من قصيدة للشاعر هاشم صديق.

3. وبعدها بأيام وكنت حينها بصحيفة ألوان وقف أمامي شرطي من محكمة حقوق الملكية الفكرية، وكان الشاكي هاشم صديق اصابتني دهشة كبيرة وأنا أقلب ورقة الاستدعاء، وقد سألت سكرتير تحرير ألوان هل تم نشر أي مقال أو خبر حول سيرة هذا الشاعر؟ أو نشرتم له نصاً كاملاً دون استئذانه؟ فنفى لي ذلك بتاتاً. وفي اليوم التالي ذهبت لمقر المحكمة ودلفت إلى مكتب الشرطة حيث التحقيق الأولي، وكانت دهشتي الثانية البالغة حين أخرج لي المحقق عدد الحياة والناس وبه 7 أبيات موضوع البلاغ. وبعد الأسئلة المعهودة دافعت عن الصحيفة وجاوبت على بعض الأسئلة وانصرفت لاعتقادي بأن الأمر قد انتهى عند هذا الحد.

4. وبعد اسبوع واحد جاءني ذات الشرطي باستدعاء جديد للجلسة الأولى للمحاكمة. وكان في ركن خارجي للمحكمة مقهى صغير ينتظر به المتقاضون حتى طلبهم المثول أمام القاضي. وفي أقرب منضدة عند المدخل وجدت الأستاذ الشاعر جالساً بحضوره المهيب، سلمت عليه ورحب بي وطلبنا القهوة كعادة السودانيين، وقد انستنا مودة أمدرمان بأننا خصوم. وعندما دلفنا لموضوع القضية قال لي بصوت غاضب: (ما قلتوا كان شاعراً) فقلت له: معقول يا هاشم 20 سنة لم تنسى هذه الجملة؟ ضحك وقال لي: لن انساها إلى أن أدخل القبر فقلت له: اذن لماذا لم ترد على التجاني سعيد فقال لي: أنا فايق أرد على التجاني سعيد، دة قاري فلسفة وابوه مليارديير.

5. دخلنا على القاضي وكنت وحيداً بلا محامي وقد اكتشفت على كثرة القضايا في المحاكم أن التي اترافع فيها عن نفسي اكسبها، وأن التي يصطحبني فيها محاميا أخسرها. وقد اتعبت في تلك الجلسة هاشم صديق تعبا شديداً، وأرهقته بلؤم الصحفيين ودربة المهنة. وقد خرج من تلك الجلسة يتصبب عرقا، ولكن الرجل تعلم ألا يستسلم، وتوالت جلسات المحكمة وتوالت جلسات المقهى. وقامت بيننا لا أقول صداقة، ولكن كان تعارفاً حميما مع شاعر كبير. وقد مازحني في إحدى جلسات المقهى قائلاً تبدو هنا لطيفا عكس شخصيتك وانت داخل المحكمة فقلت له: أنا في المقهى اتعامل مع هاشم الشاعر، ولكن داخل المحكمة أتعامل مع هاشم التاجر فانتفض غاضباً: انت بتفتكر أنا تاجر؟ فرددت عليه بغلظة: لو ما انت تاجر يا هاشم في زول يحظر نصوص عركي بعد الصداقة التي بينكما، وأغنيات ود الامين وقد أصبحت جزءا اصيلا من ثقافة الشعب السوداني؟ هي التجارة دي كيف يا هاشم؟ فقدم عليه الرحمة مرافعة غاضبة على اتهامي، ولكنها لم تكن مقنعة بالنسبة لي، ولم يقطع هذا التداول الشرس الغاضب إلا نداء حاجب المحكمة.

6. ومن بعد ذلك انداح الأنس الحبيب بلا توترات وقد أزلت الجفوة المفتعلة بحديث مادح عن الرجل فقلت: يا هاشم يكفيك أنك وانت في العشرين من عمرك اهديت للشعب السوداني الملحمة، وهو عمل ابداعي فياض بالثورية والوجد الوطني وهو نص لا يستطيع أن ينال مثله الكبار من سبقوك في هذا المضمار، ويكفيك شرفا يا أستاذ هاشم أنك صاحب «يا جنا» و«حروف اسمك» و«النهاية» و«اضحكي» و«اذن الاذان» و«حاجة فيك تقطع نفس خيل القصايد». ويكفيك فخرا أنك كتبت في قلب النظام المايوي يتيمة المسرح السوداني «نبته حبيبتي» ووقفت كتفاً بكتف منافساً العبقري حمدنا الله عبد القادر صاحب «خطوبة سهير» بمسلسلك الإذاعي الذائع الصيت «قطار الهم» . ابتسم منشرحا وقال في حبور: انت تبدو يا أستاذ تعرفني أكثر بكثير من أصدقائي ومعارفي فقلت له: هذا قليل من كثير فأنت استاذ المسرح والنقد، صاحب البرامج التلفزيونية والإذاعية وصاحب الكتابات الصحفية، وقد أفضت في ذلك. وعندما دلفنا نحو قاعة المحكمة قال للقاضي بصوت ما بين العلانية والهمس: أنا عندي شاهد واحد في الجلسة القادمة واكتفي بذلك.

7. وفي الجلسة الأخيرة جلسنا طويلا في المقهى، وحكى ونحن في انتظار شاهده الذي تأخر كثيرا -وكان من حظي- قصة صراعه مع الشيوعيين وعن الحملة الشعواء التي تعرض لها بعد أن جاء من أنجلترا والتحق بمعهد الموسيقى والمسرح والتي أتهم فيها بموالاة النظام المايوي من أجل الوظيفة، وهي حملة طالت الدكتور خالد المبارك مدير المعهد الذي نسي الرفاق له أنه كان رأس قائمة الجبهة الديمقراطية بجامعة الخرطوم ما بعد اكتوبر وفي ايامهم الزاهيات. وتلخيصا للمعركة قرأ لي قصيدته الشهيرة المحاكمة وهي واحدة من أجمل القصائد السودانية في مجال النقد السياسي والدفاع المشروع عن النفس والموهبة ومازلت أحفظ الكثير من مقاطعها وهي طويلة وأرجو من القراء مراجعة النص كاملا في ديوان الشاعر. وقد طلبت منه أن يقرأ لي قصيدة اجترار وهي من بواكير شعره والتي حين نشرت صاح منشد وادي عبقر (إن حارة بانت بامدرمان قد ولدت شاعراً ومسرحيا وأديبا سيكتب اسمه على جدار الإبداع السوداني القشيب)

8. خرجنا بعد الجلسة الأخيرة وهي أول قضية في حياتي حزنت أنها قد انتهت حيث حرمتني من تلك

الجلسات الودودة مع الأخ والصديق من بُعد هاشم صديق، وقد فوجئت بعد أكثر من شهرين باتصال هاتفي من الرجل يخبرني بطريقته الساخرة: القاضي الجبان دة يا حسين يبدو إنه خاف منك، فقد حكم لي بتعويض لا يكفي ثمن روشتة لأدوائي الكثيرة. قلت له ضاحكا عبر الهاتف: لا تظلم القاضي يا هاشم لم يكن خوفا، ولكن حكمه كان احتراما لك فالقضية لم تكن تسوى أو تساوي كل هذه الجلسات والرهق، ولو كان قاضيا غيره لشطبها من الجلسة الأولى.

9. اتصل بي الأخ الدكتور صلاح الدين الفاضل المخرج والإعلامي والأستاذ الجامعي الشهير، وكان مديرا يومها للاذاعة السودانية وقد طلب مني أن أواصل سهراتي الإذاعية في رمضان «مع أهل القمة»، واقترح 4 حوارات مع الفنان الأسطوري محمد وردي الذي كان يطلق عليه صديقنا عوض بابكر في إحدى شطحاته البرامجية لقب (الامام محمد عثمان الوردي السوداني قدس الله سره ونفعنا بعلمه) فقال لي: يمكن أن تتصل به وتختار الضيف المرافق له وفعلا اتصلت بالفنان وردي وكان الرجل معجبا بمقالة كتبتها ودافعت عنه بعد أن هاجمه الرفاق هجوماً لاذعا جهرا وسرا خاصة عندما التقى بالرئيس وبلدياته الفريق عبد الرحيم محمد حسين. فقد قلت في تلك المقالة أن محمد وردي ود البلد لم يغير مبادئه ولم يذعن لأحد ولم يجامل، لكن الرجل بذكائه وثقافته كان يعرف الفارق ما بين السلطة والدولة. فحين خرج من سجن مايو لم يقاطع التلفزيون ولا الإذاعة ولا المسرح ولا احتفالات القوات المسلحة ولا أفراح الرسميين لأنه كان يعرف إنها مؤسسات تابعة للدولة والشعب وليس للنظام. وهاشم صديق من هذه الشاكلة من المثقفين الأذكياء الذين فرقوا ما بين الدولة والسلطة دون أن يقدم تنازلا واحدا إلا بما يأنسون له ويعتقدون. وحينما اخبرت صلاح الدين الفاضل بترشيحي لهاشم صديق ليكون الضيف المرافق لوردي في الحلقات ضحك ملياً وقال لي: إن هاشم لن يوافق لك ولو منحته الذهب. فقلت له: لا عليك أنا سأحاول فاتصلت به بعد أن زودتني صحفية كانت معدة تعمل معنا بقناة أمدرمان بهواتف أصدقائه المقربين وهاتفه الخاص. فرد علي هاشا باشا واخبرته بأمر السهرات بدون تردد قال لي: ومن يرفض يا أستاذ هذه الفرصة بأن يوثق سهرات مع الهرم الكبير محمد وردي. وفعلا سجلنا الأربعة سهرات مع وردي وغنا فيها كما لم يغني من قبل، وقرأ هاشم صديق مجموعة من قصائده المسافرة بالعذوبة والحنين. وكانت ثمانية ساعات من الذكريات التي بقيت في ذاكرة المستمعين وفي ذاكرتي الخاصة. وأتمنى من كل قلبي ألا تكون قد طالتها أيدي التتار الجدد بالإحراق أو بالتبديد. وفي سانحةٍ أخرى اتصلت به قبل أن أجري السهرات الشهيرة مع الباشكاتب ود الامين حيث وثق لي ثلاثة من أغنيات هاشم صديق والتي وافق أن يمنحنا التنازل منها مع الأجر وتوثيق المحامي. وقد أرسلت له الأوراق القانونية للتوقيع فهاتفني ضاحكاً: يا أستاذ ما بيناتنا فقلت له: حتى بعد التوثيق القانوني يا هاشم الله يستر، فضحك بضحكته المحسوبة المخارج والمدى. وقد وعدني بحلقات حوارية في برنامج «مطر الألوان» يستعرض فيها تجربته الشعرية والمسرحية، ولكن ظروف الاعلامي والسياسي قد باعدت بيننا فلم يكتب القدر لهذه الحلقات أن تتم، وما زال الأمر يحزنني إلى اليوم.

10. حزنت جداً حين جاءتني ابنتي الاعلامية والكاتبة ملاذ مذهولة بصورة للراحل هاشم صديق على كارو يحمله من صومعته ببانت إلى أقاصي مدينة المهدية بعيدا عن الرصاص والاقتحام، وكان الرجل قبل اليوم محمولاً على أكف المعجبات وأكتاف المعجبين وعلى قامة المنابر وقامة الهتاف. وبكيت البارحة حين نعى الناعي رحيل ابن امدرمان الشاعر الكبير هاشم صديق الملك علي، وبرحيل هاشم يمكننا أن نقول بمنتهى الثقة أن آخر النوارس المرفرفة بالابداع والافصاح عن ابناء شعبنا وآمال أمتنا وغناء حناجر الرجال والنساء والأطفال قد غادرت شواطئنا بغير عودة. وبرحيل هاشم صديق اغلقت مدينة امدرمان واحدة من أنصع صفحاتها الابداعية المليئة بالهدوء والصخب والمعارك والاختلاف المعرفي، الذي كان يحرك ساحات المسرح والصحف والمنابر والغناء والأناشيد. وبرحيل هاشم صديق تبقى المقاعد خالية وقد أضرب المتفرجون عن الحضور، وقاطعت الاذان القلوب والعقول ملامسة القصائد الجياد والأغنيات المسافرة.

11. وأخيرا جداً وقبل أن نضع الشواهد على القبر البعيد بالامارات العربية، ذلك القبر الذي كان صاحبه يحلم بأن يكون تحت شجرة في احمد شرفي أو البكري أو حمد النيل، ولكن يا هاشم لا تدري نفس بأي أرض تموت. وقبل الوداع لي كلمة لابد أن تقال انصافاً للرجل وانصافا لسيرته السياسية والنضالية. فهنالك طليعة من المبدعين السودانيين من كتاب وشعراء التحقوا يوما بمعسكر اليسار العريض منذ الأربعينات فاكتشفوا أن حزبهم الطليعي وجبهتهم الوطنية الديمقراطية الموعودة كانت تحرّم كلمة لا. وتحرم كل من يرفع صوته لرأي مخالف للحزب ولصنمه الكبير السكرتير العام، هرب من هرب وأذعن من أذعن وأدمن من أدمن وانزوى من انزوى وخاف من خاف وانتحر من انتحر مثل الراحل الشاعر شيبون، وصمد الكثيرون في وجه عاصفة الجبهة المعادية للاستعمار أو الحزب الشيوعي أو الجبهة الوطنية الديمقراطية التي كانت تجمع في ثوبها الفضفاض أعضاء الحزب والأصدقاء والانتهازيين والمؤملين في المناصب أو البعثات في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية. وقد صمد القليلون أمان حراب الرفاق وحملاتهم، ويقف في طليعتهم الراحل صلاح احمد ابراهيم صاحب «غضبة الهباباي» في منازلة الرفاق وهاشم صديق بقصيدته التي احتفى بها الوسط الأدبي والسياسي طويلاً قصيدة «المحاكمة» التي كشف فيها معركته مع عضوية اليسار والحزب، وما يسمى بالجبهة الوطنية الديمقراطية. وفي حلقة وردي طلبت منه أن يقرأها فأوقف التسجيل وقال لي ضاحكا: مالك يا حسين داير تولع النيران تاني؟ وبعد الحلقة وانتهاء التسجيل قرأها لنا بصوته الهاتفي الثائر الذي يقف في منطقة وسطى ما بين الحزن والسعادة، وما زالت في خاطري بعض مقاطعها:

لئيمة مكايد الأحقاد
وكت تنعيكا للدنيا
قبيحَة خناجر الأصحاب
وكت تطعن ضَهَر غُنية
غبية محَاكم الفاشيست
وكت تلوي الضمير عِنْيَة
وأمينة دفاتر الأشعار
صِدِق كلماتها بالدنيا.

في خيمة عزاء هاشم صديق

فنجان الصباح

هاشـــم صديـق.. وتلك النيمة

أحمد عبد الوهاب

كرهت تفاهة الثوار
وكت يبقى النضال قعدة
(صاحب الملحمة)

كان حوار العدد في صحيفة ظلال والذي يحتل صفحتي الوسط وأحيانا اكثر هو ما كان يميز الصحيفة.. وكانت (ظلال) بعبقرية ناشرها ورئيس مجلس ادارتها الاستاذ الكبير عبد العزيز الهندي رد الله غربته قد انتزعت لنفسها بذكاء شديد مساحة من الحرية خاضت بها في السياسة تحت مظلة الصحافة الاجتماعية ما كانت تجدها غيرها من الصحف. كانت اغلب حواراتها مع شخصيات بينهم ونظام الانقاذ ماصنع الحداد .. وكان غالب كادرها الصحفي من غلاة المعارضين وقتها
عبد العزيز البطل
فيصل الباقر
صلاح شعيب
محمد عكاشة
وشهادة مني للانقاذ ففي خلال عام كامل في رئاسة تحرير ظلال لم امثل يوما امام لجنة الشكاوي بمجلس الصحافة والمطبوعات ولم يتم استدعائي لمكاتب جهاز الامن. وقد سئل البروفيسور عثمان ابوزيد وقد كان وقتها الامين العام لمجلس الصحافة عن ما اسموه تجاوزات ظلال فقال ما معناه (استوعبتها السماحة السودانية).. وبالفعل فقد فازت بجائزة افضل صحيفة اجتماعية عدة مرات..
في منتصف العام 1996م اجرت ظلال حوارا صحفيا مطولا مع الاستاذ هاشم صديق.. وكانت كمية الهواء الساخن فيه- بمقاييس ذلك الزمن- اكبر من طاقة النظام الحاكم على احتماله.. والزمان تمكين.. والخطوط حمراء.. والسكين أيضا ..
حلق فيه الرجل في سماء الستينات والاكتوبريات ومدرسة الكادر والاحفاد.. وسلق فيها الحكومة بألسنة حداد.. ولم ينس تجربته الشعرية و(تلك النيمة) في بيت الأسرة ببانت شرق.. وتحدث عن زمالته لمصطفي سيد احمد الذي كان قد رحل قبل شهور قليلة.. تفاصيل طويلة لآخر لقاء له معه في الخليج ذكر فيها حتى رقم تلفون الفنان الراحل.. وهي تفاصيل اتصل بي الاستاذ الكبير حسين خوجلي منتقدا لها فهو صاحب مدرسة السهل الممتنع وصاحب مقولة(انني اعجب ممن يكتب افادته في صفحات كان يكفي اختصارها في سطور.. فالفكر لا يقاس بالحواشة).. قلت له يا استاذنا اوافقكم الرأي غير ان هذا الحوار توثيقي اولا ثم انه مهما طال يمثل(هايد بارك) لجيل كامل من الشباب للهروب من بؤس الحاضر ووطأة اللحظة الراهنة.. اللحظة التي لم يجد معها الامام الصادق مهدي سوى الهروب في (تهتدون)..
وبالعودة للحوار بعد استطراد طال.. قلت لأسرة التحرير في الاجتماع الصباحي.. نحن امام حوار رائع ولكنه ايضا عبوة ضخمة من الديناميت شديدة الانفجار.. وبخبرة 5 سنوات في مطبخ صحيفة السودان الحديث حيث كنت ضمن اول 4 اختارهم استاذنا الراحل الكبير محمد سعيد معروف لاول صحيفة تصدر بعد 30 يونيو.. طلبت منهم ان يتركوا لي مهمة تبريد الحوار من دون اي تدخل بالحذف او الاضافة لأي اجابة.. قلت لهم انني امثل اليوم دور رجل الإطفاء
وصدر العدد الذي نفد باكرا في المكتبات وهو يحمل عناوين على شاكلة..
لم اقرأ كتابا واحدا في الماركسية!!
علي عبد الله يعقوب من اساتذتي بالاحفاد..
وفوجئنا بهاشم وهو حالة غضب شديد يقول (يعني من كل الحوار ده مالقيتو غير هذه العناوين)..؟!!.. وقد تولى اصدقاؤه الهندي والباقر وشعيب تحت شعار ضرورات المرحلة تهدئة ثورة الرجل..
بل انتزعوا منه قصيدة جديدة
انتبه..!!
لا تبرى نجما تقرا في وهمو الطريق
بكره يعتمدك غريق !!

وفي نهايات العام 1996م نشرت إحدى الصحف

قصيدة جديدة للأستاذ هاشم صديق قال انه يعالج بها طريقة جديدة في الشعر ضمن تجربته الشعرية..
تحدث فيها حديث النوستالجيا والحنين والبكاء علي اطلال الستينات وحلقت القصيدة مرفرفة فوق سنوات انجبت اروع القصائد والدواوين والاغاني ونجوم الكورة والمسرح وسفح دموعا مدرارة على كتف امدرمان في الستينات.. الستينات التي يسميها صاحب الوان (سيدة سنوات القرن العشرين)..
وكتب الراحل عبدون نصر في (قمم وسفوح) بالوان باعجاب شديد عن هذه القصيدة الرائعة وعبدون مثل هاشم صديق مثل كثيرين مصاب بما يسميه الاستاذ عثمان نمر (متلازمة الامدرمانومانيا).. ولكن عبدون له الرحمة عاد والتقط بذكاء ماوقع فيه صاحب الملحمة من تناقض فهذه (السنون التي سكب عليها الدمع الهتون) هي ذات الفترة التي شهدت الملحمة وثورة اكتوبر و هي ذات الزمان الجميل الذي شيد فيه نظام عبود المسرح القومي واسس التلفزيون إلى آخر المنجزات المبهرة لذلك العهد الذي رفع شعار احكموا علينا بانجازاتنا..
وعارضمتموه بشراسة..
وقال قائلهم يومها
عهد فسادو
واستبدادو

الله لا عادو
رن هاتفي في صبيحة ذلك اليوم واذا به هاشم صديق نفسه يتصل محتجا بشدة على ماورد في الصحيفة وكنت قد عدت اليها كاول مدير لتحريرها بعد الانقاذ وقد كنت آخر سكرتير لها قبل 30 يونيو..
قال لي وهو يكاد يتميز من الغيظ بما معناه خلونا في حالنا (دي تجربة جديدة ادوها فرصة لتأخذ نفسها واري من الانصاف ان تتركوها تتبلور وتعطوها زمن لتنضج)!!..
ادركت يومها ان الاستاذ هاشم الذي كان شديدا على كل الانظمة و الشديد الانتقاد للانقاذ بالذات لا يطيق أي نقد لتجربته الابداعية ويضجر منها ويضيق بها صدرا ..
وكان يتعين عليه ان يدرك باكرا (انه مثلما يدين الفتي يدان) كان الرجل يعيش دوما تحت وطأة نظرية المؤامرة والاحساس وهما او حقيقة بأنه مستهدف من كثيرين .. ولذلك راح يطلق الرصاص في كل الاتجاهات ولم يسلم منه حتى اصدقاؤه الاقربون ابو الامين وعركي.. وعلى وقع الإحساس القاتل ب (المؤامرة) حظر على الاذاعة والتلفزيون وغيرهما وبحكم المحكمة بث كثير من الأغاني وحرم منها المستمعين لسنوات طوال..
وفي رايي ان سني المعارضة والمكاجرة للانظمة والتي حمل لواءها هو شخصيا لعقود طويلة كانت خصما على تجربته الشعرية والابداعية..
وان فترة اختياره السفر إلى الماضي والبقاء تحت اطلال الستينات والاحساس بالاستهداف قد حرمه من الدخول للقرن العشرين. وحكم عليه بأن يكون غصبا عنه وعنا جميعا مبدعا ولكن ب(المعاش) ..
رحم الله الاستاذ الكبير هاشم صديق وقد رحل والسودان في مفترق طرق يلبس ثوب الحداد.. وامدرمان مجللة بالسواد والرماد.. وقد رحلت عصافير الجنة عن تلك النيمة من غير ميعاد..
وبرحيله تفقد الساحة الفنية والادبية وتفقد امدرمان تحديدا كما قال الطيب صالح- (شيئا رائعا إلى الابد)

في خيمة عزاء هاشم صديق

صَابِنّها

هاشم صديق.. الرجل الذي عاش بعد موته

محمد عبد الماجد

عندما أكتب عن هاشم صديق، أحب دائماً أن أقول إنّ ثورة أكتوبر المجيدة انتظرت هاشم صديق أربع سنوات، ليكتب عنها ويقدم (الملحمة) التي تعتبر أعظم وثيقة لثورة 21 أكتوبر 1964.. انتظرته الثورة أربع سنوات لأنها عندما تفجّرت وانفجرت في عام 1964م، كان هاشم صديق صغيراً، حيث تغنى محمد الأمين بالملحمة في عام 1968 في الذكرى الرابعة للثورة المجيدة، يومها كان هاشم صديق مازال صغيراً بقميص بأكمام قصيرة يجلس في المقاعد الخلفية في المسرح القومي بأم درمان، بينما يجلس في الصفوف الأولى السادة الوزراء والأجلاء الضيوف من أعيان البلد والوجهاء.. كان بحكم سنه يجد هاشم صديق حرجاً في أن يجلس بين الأكابر في الصف الأول، لذلك فضّل الانزواء في الصف الأخير، بين عامة الناس، والثورة تحتفي بقصيدته والمسرح يغلي كالمرجل بكلماته.

الجلوس في المقاعد الخلفية، نوعٌ من التواضع الذي يُعرف به أهل الإبداع، دائماً هم في حالة تخفٍ وزهد من الظهور والنجومية.

كانوا عندما يسألون عن صاحب الكلمات ومحمد الأمين بسطوة صوت عملاق يتغنى بالملحمة، كانوا يشيرون على شاب صغير في مقتبل العمر لا يدري بقيمة كلماته (وكم في الخطوة بنلقى شهيد بدمه بيرسم فجر العيد)، محمد الأمين بصوته الفخيم والمعطر، كان يجعل الثورة حاضرة في هذا المكان، وكان خليل إسماعيل وعثمان مصطفى وبهاء الدين أبو شلة وسمية حسن وأم بلينا السنوسي، يرددون المقاطع بصوت الشعب، تخرج أصواتهم مثل النسمات في هجير نهار ساخن.

وكان صوت ود اللمين مثل ألف ليلة وليلة فيه كل شئ. أول مرة حضرت فيها حفلاً لمحمد الأمين في نادي الضباط وجدت أنّ قامتي تزيد 25 سم طولاً، خرجت من نادي الضباط أغازل النجوم.

الملحمة لم تكن في الثورة فقط، الملحمة كانت في الكلمات وكانت في اللحن وكانت في الأداء.. كان السودان قادراً على إنتاج ملاحمه في كل المجالات. في تلك السن المبكرة، كتب هاشم صديق (الملحمة) لم يسبقها إلا بأغنيته (النهاية) . يوم في يوم غريب، فيه الشمس لمت غروبها وسافرت . التي تغنى بها سيد خليفة وهاشم صديق وقتها لم يكمل السابعة عشر عاماً. لاحظوا أن هاشم صديق كانت (البداية) الفنية والإبداعية عنده من (النهاية)، بدأ من القمة. ثم كتب الملحمة ليبقى في القمة.

مثل محمد يوسف موسى الذي كتب (فات الأوان) لصلاح ابن البادية وهو لم يتجاوز الـ23 عاماً. أي أوانا فات وهو في بدايات الشباب وفي سنوات التدفق والانفتاح والآمال والطموح.

وهذا يجعلنا نقول إنّ التجاني سعيد كتب لمحمد وردي (من غير ميعاد) وهو طالبٌ في الثانوي. الأغنية قدمها وردي في 1969م.

كل هذه الأعمال كانت ملاحم.

بعد غياب هاشم صديق لن تكون كتابة الشعر إلا (تيمما)، ففي غيابه تغيب (الكلمة) الجزلة والعبارة الذكية والموسيقى الشعرية، والقصيدة التي تسمو، لذا نحن هنا نعزي الشعر ونعزي الوطن والشعب. هاشم صديق بمثابة (الماء) في الشعر، لا أقول غيره (تراب) ولكن أقول في غيابه يتيمم الشعر أو يتأتم.

كان هاشم صديق (ملكاً) دون ملك، سلطانه كلمته، وحكومته حروفه، وكان طبيباً تداوي كلماته الجراح بدون مشرطٍ، كان كهربائياً تنير شوارعنا بضحكتها، كان معلماً ومهندساً ومحامياً وطياراً. كان شاعراً عندما كتب عن (القرنتية) خرجت من بحرها تتمطأ، وعندما كتب عن (وارغو) تبادلنا أشعاره مع تحايا السلام. وصارت كرة القدم هي اللغة الرسمية للبلاد بعد أن كانت اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

تبادلنا في بطاقاتنا الغرامية كلماته (عيونك ديل عيون أهلي حنان زي نغمة في مقطع) وصارت بيناتنا مدخل للتعارف، بل جعلتنا بمنطق التشابو والحنك السنين (أهل).

كانت اللواري مكتوب في خلفياتها (حاجة فيك)، وكانت (البرينسيات) يكتب فيها بخجل واضح (اضحكي). كان كلام للحلوة وحروف اسمك والوجع الخرافي وأذن الأذان وهمسة شوق ويا جنا وكل البنات أمونة يا خرطوم.

الخرطوم حينها كانت مثل (البطيخة) الباردة التي يقدموها لك بعد الغداء، كانت الخرطوم لطيفة وراقية وهادية.

حاجة فيك . كسرتنا وخلتنا نقعد تحت الأعمدة ونساهر الليل ونتحدى بالصبر الألم.

حاجة فيك تقطع نفس خيل القصائد . قطع نفسنا هاشم صديق بهذه العبارة . لا أتخيل في السباق الشعري منذ زمن لبيد إلى زمن الدكتور معز عمر بخيت هنالك عبارة سبقت هذا القول، فهو قد جعل نفس خيل القصائد يقطع وهي خيل (اعتبارية) ومعنوية، كيف يحدث ذلك، إذا كانت الخيل الحقيقية نفسها لا ينقطع إذا كانت أصيلة، فكيف إن كانت تلك الخيل (خيالية) أو مجازية، فعلها هاشم صديق في (حاجة فيك). في الحقيقة هاشم صديق هو الفارس الذي جعل الخيل ينقطع نفسه. لو كان جرير بيننا لقتلته الغيرة على هذا المقطع الشعري؟ وأنا أقول كيف فات على البحتري ذلك، كان هاشم صديق بهذا المقطع، بحتري الشعر العربي وفرزدقه وجريره.. كان متنبيه ونابغته وروميه وتمامه ونواسه وربيعه.

أضحكي . هذا الأمر كان كفيلاً أن يبدد كل أحزاننا ويزيل كل رهقنا وينهي همّنا وشقانا، كيف لا وهو جعل الكهرباء تصحو في الشوارع وتعود إلى أسلاك ماتت لغياب التيار الرسمي عندها.

أضحكي . كنا بنصرف بضحكتها التموين من السُكّر والدقيق والزيت.. كنا بنشيل بيها الصرفة ونصرف بيها الماهية، والروشتة والدواء، ونخش بيها الامتحان ونكسب بيها الرهان.

أضحكي . كان ذلك كل أملنا وطموحنا ونحن نتسلّل في الحفلات ونحوم في الشوارع، على أبواب المدارس، طمعاً في أن نلتقط هذه (الضحكة)، يكفينا منها (ابتسامة) نتخيلها خيالاً، ونتم بيها باقي اليوم، ونشيل بيها الصبر.

أضحكي../ يغسل النغم المآسي/ تهدأ أمواج القواسي/ تلمس الناس المحنة/ ويرجع الحب لي زمنّا/ وتحضن السفن المراسي/ أضحكي/ تصحا الكهارب في الشوارع/ ينكسر سور الموانع/ تبدأ أعراس المزارع/ والمصانع/ وتوصل الناس الروائع/ يا روائع).

هذا هاشم صديق خرج من عندنا هكذا، دون تجمّل أو تملق أو رياء (اسمي هاشم/ أمي آمنة/ أبويا ميت وكان خضرجي).

هاشم صديق جعلنا نحسد (الزبالة) التي كانت حلماً والحصول عليها يستوجب كل ذلك (الشقاء).. (بيتنا من طين واقع مشرّم/ ولما حال الطين يحنّن/ نشقى شان يلقى الزبالة).

هذا وسام شرف وصك أمانة ونزاهة جعل حتى (الطين) حالته تحنّن والبيت المشرم يكاد أن يتوسّل من أجل (الزبالة) التي يشقى من أجلها والد هاشم صديق، هؤلاء العظماء عاشوا بيننا بهذه النزاهة والأمانة، لم يغتنوا القصور، ولم يركبوا العربات الفارهة، لم أشاهد في حياتي هاشم صديق يركب عربية خاصّة، كان يركب المواصلات ويستأجر التاكسي، كان يصحبنا معه في ذلك الزحام (معاي في البص على أم درمان).

مع ذلك كان يبدو كامل الأناقة، كأنه رسول من العصر العباسي.

مرة قلت له وأنا أتلمّس فيه هيبة وكبرياء عُرف به، يا أستاذ الناس واضعنك في برج عاجي وبتخوَّفوا منك وانت تركب المواصلات وتمشي (كداري).. فقال لي: والله أنا وقت يوقفني زول في الشارع في وقت الهجير وأنا أشكو من المرض والقلب بحتسي، أقول ليه نمشي نقعد في الضل ونحن على مقربة منه، وبكمل كلامي معه وونستي تحت الشمس وأنا أتصبّب عرقاً. هكذا كان يتحاشى هاشم صديق أن يحرج أحداً، حتى لو كان ذلك الشخص الذي يتحاشى إحراجه لا يعرفه ولم يلتق به من قبل.

دهشتنا بهاشم صديق ومحجوب شريف وحمّيد والقدال، لم تكن فقط لإبداعهم الذي لا يضاهى، دهشتنا بهم كانت بسبب إنسانيتهم العالية وروحهم الشفافة ووطنيتهم العظيمة.

محجوب شريف رفض عرضاً أوروبياً يمنحه اللجواء والجواز والبيت.. عرضاً يوفر له كل شئ، وفضّل أن يبقى في السودان ليتنقّل بين سجونه في الفاشر وبورتسودان وطوكر وأم درمان.

كانت سجون السودان أحب لمحجوب شريف من قصور أوروبا، من جاهها ونعيمها.

محمد الحسن سالم حمّيد.. دعكم من شاعريته.. حمّيد كان إنساناً يدعو للخير والحرية والجمال. دخلت مرة بيت حمّيد في نوري بعد حصاد التمر، وجدته يختار أجود أنواع البلح ليُوزِّعه للأهل والأصدقاء، يفعل ذلك في كل موسم ويكتفي بأردأ أنواع البلح لنفسه وأسرته.. كان حمّيد يعشق البلح ويقف في رعايته وحصاده بنفسه ليُوزِّعه للناس في كل موسم ليطبق بذلك قول الله عز وجل (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون).

لو كان حمّيد (فرنسياً) كانوا صنعوا من كلماته (عطراً).

القدال كان مهموماً بحقوق الآخرين.. هاشم صديق ظل يقاتل من أجل الوطن والحرية.

كانوا يقاتلون من أجل حقوق الآخرين، لم يكونوا يقاتلون من أجل حقوقهم الشخصية.

يمكن أن يظهروا مبدعين جددا، لكل جيل مبدعيه، لكن مبدعون بهذه الإنسانية وذلك الخُلُق لن يأتوا. في المدارس والجامعات والمعاهد، يمكن أن تتعلم اللغة والعلوم.. في الكتب تجد الثقافة والأدب، لكن محجوب شريف وحمّيد وهاشم صديق والقدال ومحمد المكي إبراهيم هم من كانوا يعلمون الناس الوطنية ونكران الذات.. هم الذين كانوا يطالبون بحقوق الشعب في الحرية والديمقراطية والسلام. هذه القيم النبيلة والمبادئ السامية لا تتعلّمها في المدارس:

أذن الآذان/ وحنصليك يا صبح الخلاص/ حاضر/ ونفتح دفتر الأحزان/ من الأول وللآخر/ ونتساءل: منو الربحان؟/ منو الخاسر؟/ منو الكاتل.. منو المكتول؟/ منو القدّام ضمير الدنيا/ يوم الواقعة كان موصوم/ وكان مسؤول؟).

نعم هذا هو هاشم صديق:

منو العسكر مع الطغيان/ منو السّلّم صغارو الغول/ منو اللمّع نعل كاتلنا/ يوم كاتلنا كان مخبول.

للأسف الشديد.. لم يكتفوا بالهتاف، وإنما بلغوا مرحلة أن يلمعوا نعل كاتلنا.

إنهم يفعلون ذلك.. إنهم يسلمون صغارهم للغول.

قبل زمن الفضائيات والإنترنت.. كانت البيوت السودانية كلها بدون فرز تجلس أمام الراديو لتتابع مسلسلاً لهاشم صديق.. كان ذلك الأمر قمة المتعة. تابع الناس بشغف (العيون والرماد)، وتابعوا له (قطار الهم)، وعلى المسرح شاهدوا له (نبتة حبيبتي)، وقدم له التلفزيون (طائر الشفق الغريب).

هاشم صديق كان يتحدث سبع لغات إبداعية في الشعر والدراما والمسرح والتلفزيون والصحافة والنقد والمعهد.

عندما قدم برنامجه (دراما 90) ألجمنا الذهول.. يحدثك في الأدب والثقافة اليونانية والإنجليزية كما يفعل شكسبير.

أقراص العافية كنا نتناولها من كتاباته، وثقافتنا كنا نخرجها من برامجها.

في ظل هذه الفواجع الكبيرة أصبحنا نتحاشى الكتابة عن الوجع.. قصدنا أن نتجاوز الأحزان حتى لا نكون مصدراً للطاقة السلبية.

ملزمون مع كل هذه الأحزان أن نكتب عن الأمل.. فنحن لا نملك سواه.. فقدنا كل شئ، ولم يبق لنا غير الأمل، فلا تفقدوا آمالكم.

اللهم أرحم هاشم صديق.

وأرحم برانكو مشجع الهلال الشهيد.

وأرحم الصحافي الهلالي الحبيب أحمد كنوز.

وامنح أهالي الجزيرة والهلالية وأبناء السودان كافة الجلد والصبر.

إلى أهالي الهلالية.. نحن لا نملك لكم إلا الدعاء، عسى ولعل يكون دعاؤنا لكم مجاباً فيخرجكم من هذه الأزمة وأنتم أكثر قوةً وثباتاً.

أهلنا في تمبول.. كان الله في عونكم.

اللهم أبدل عسرهم هذا يسراً، وأحفظ السودان وأعد له أمنه وسلامه وأهله.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

في خيمة عزاء هاشم صديق

هاشم صديق كأنك تميمتنا من الموت

محمد علي مخاوي

هاشم صديق كأنك تميمتنا من الموت.. كانت الخطى تسوقنا إلى دارك في بانت وقتما يعض على قلوبنا رحيل الأحباب تربت على قلوبنا وتمسح دمعاتنا وتجلسنا حول الصبر ولاتنسى ونحن نخرج منكسرين من عضة الحزن أن تبشرنا بالصباح ذهبنا كثيرا إليك ونحن في عمر يافع وجئناك بعد أن كبرنا.. تجلسنا تحت نيمتك ونحن نفقد مهيد بخاري ومجدي النور والسر محجوب وأديب كنت تلملم جراحاتنا وتخيطها وكنا نحس أننا نسند ظهرنا إلى شجرة ظليله مانقرها السوس .. هكذا كنا في الدفعة 17 لم تك أستاذنا ونحن نتلمس دربنا الشائك في السنة الأولى في المعهد العالي للموسيقى والمسرح بل كنت الصديق والأخ الأكبر والبحر الذي نستريح على شواطئه زرعت فينا محبه كبيره إتسعت لكل تناقضاتنا وتنازعاتنا وجهلنا وفننا وخروجنا على المألوف كنت تستوعب كل ذلك وتجعل عم السر طفلا أمام عاطف البحر وعاطف خيري رزينا مع سيد صوصل وناصر يوسف كنت قادرا على إستيعاب قلق سلوى درويش وقدرة عوضيه مكي على الزعل السريع وعبثية ناهد عثمان وصمت عفاف النجومي وأميره أحمد إدريس ونحن لاندري زرعت فينا أقصى درجات المسؤوليه وقمة الإحساس بضرورة أن تكون حرا.. أعلم أن الناس تفتقد شاعرا ممثلا وكاتب ومثقفا سودانيا كبيرا لكنا نفتقد غير ذلك الكثير الأخ الذي كان يوجه بوصلة حياتنا حين تشتد الرياح. فعبد المنعم إبراهيم حين يعود من لندن لن يستطيع العبور بميدان بانت شرق وسافتقد هاتف اليسع وهو يقف في شارع الأربعين يطلب مني أن أخرج مع أميره لنغشاك في بانت سيكون صعبا على جمال حسن سعيد أن يطرق الباب في المغارب بعد الآن فأكثر مانراهن عليه أن هاشم سيكون تحت النيمه وأن عوضيه و عبدالعظيم سيسبقاننا ولن يسأل مجتبي ماذا يحضر فإنه الآن بسوق المورده.. قالت عفاف النجومي ستحضر معها المشروب وهو مالايحبه صلاح سينما لأنها ستحرمه من البسي وستحضر ناهد معها بطيخا في الركشه كنا نتقاسم الأشياء والأحزان معك.. بيتك بيتنا حزننا حزنك الشخصي غير أنك كنت تعقلن الحزن في داخلنا. كنا نخرج من بيتك وقد تركنا دمعنا لكنك الآن ترحل بعيدا عن التراب الذي طالما غنيت له

الفن سلام ياهاشم

تركت لنا وطنا تمزقه الحرب وافئده ينتاشها الحزن من الجهات الخمس فرحيلك أسقط كل الكتوف التي تسند إليها الرؤوس حين نشرق بالدموع. حزننا يظل افدح فالناس تفتقد المثقف والدرامي والشاعر الذي بني من الأغنيات ظلا لكننا نفتقد فوق كل ذلك كتفا كان يسندنا.. يوما ما ترحل الحرب بوجوهها القبيحة ونعود إذا مد الله في الآجال نفتقد الأماكن والمعارف والصحاب لكن فقدك لايعوض

اللهم أغفر لهاشم وأرحمه وأكرم نزله وأجعل البركه في ذريته وفي بلاده وفي أهل الفن وعوض السودان فيه.

والي بارئه.. مضي الشاعر الفنان هاشم صديق

كامل عبدالماجد

2024/11/10

ننعي الي الوطن الشاعر الوطني الغيور هاشم صديق

الذي هام بحب الوطن ونزر العمر منافحا ومدافعا عنه ونظم في الاعتزاز به الملاحم والاناشيد الثورية

التي رددها المغنون والشعب

زهزا وفخارا.ولم يقف عليه الرحمة علي الشعر وحده بل

كان استاذا مسرحيا ومؤلف مسرحيات وصحفيا بارزا.

ترافقنا ونحن نرفل في اثواب الشباب اليافع في وقبل نظمه لملحمته الثورية الشهيرة وقصائد اغنياته العاطفية الرقيقة ثم رافقنا سويا كبار الشعراء بلندن صلاح احمد ابراهييم وسميح القاسم وجيلي عبدالرحمن ومحمود درويش ومحمد عبدالحي...

كان عليه الرحمة بعد عودتنا

وهجرة معظمنا لا يحتمل فراق الوطن ولا حتي منزلهم الصغير بحي بانت بامدرمان...

ولو لا الحاح الاصدقاء الشديد ما خرج من منزلهم والحرب في ذروتها ليتم سفره لدولة الامارات.

كان وقد عرفته

عن قرب متيما بحب الوطن

والاعتزاز به يرنو لافاق السلام وانصهار ووحدة اهله في التعايش السلمي

وكان عليه الرحمة جميل الالفة نبيل العشرة والاخاء

اسال الله له القبول والرحمة

والغفران والجنان الوارفة.

كامل عبدالماجد

رئيس الاتحاد السوداني لشعراء الغناء

ناصر يوسف بلسان الدفعة ١٧ ينعي هاشم صديق

لا حول ولا قوة إلا بالله

الدفعة 17 أبوكم و حبيبكم و أخوكم و صاحبكم فات خلاكم

كيف أنعيك أبوي و أخوي و صاحبي و حبيبي أ. هاشم صديق

كيف أقدر أنعيك يا أنبل الشعراء يا أجملنا

كيف أقدر أنعيك

إنا لله وإنا إليه راجعون

ربي ينور مرقدك و يجعله روضة من رياض الجنة.

خبر رحيلك موجع أستاذي و لسة بيناتنا الوعد علي تنفيذ مقترحاتك

لا حول ولا قوة إلا بالله

في خيمة عزاء هاشم صديق

الموت لايوجع الموتى

د.عفراء فتح الرحمن

عفراء وهاشم صديق

عفراء وهاشم والجزولي

هل مات هاشم ؟
هل انطفأ قنديل بانت ؟!
هل انطوى ظله الممتد تحت شجرة النيمة؟
هل صمت كل شيء الحكاوي والغناوي والأسرار والأفكار ؟
والقعدة في ضُل الأغاني؟!
هل سكن القلق المشرئب من عينيه؟
هل تحشرج صوت الثورة في جوف المغني مهما ليل الظالم طول...

يا أستاذ انتظرني قليلا ريثما أطرق باب بيتك في بانت (بجنون) في منتصف النهار كالعادة .

لازلت في انتظار مقدمك المباغت الذي ربما يكون متهلل الأسارير وربما متحاملا على أوجاعه.
أرجوك لا أريد أن يجيبني الصمت ...
لازالت لدي ذكريات معلقة في بانت بين طاولات باعة (الخضار) في سؤالي الدائم (شارع بيت هاشم صديق بوين ؟!) .. لازال الكوب الذي قدمه مساعدك وابنك محمد ممتلئ فوق المنتصف أمهلني قليلا لأشربه ثم أطلب المزيد .. لاتوصد الباب فلازالت الكاميرات منصوبة في انتظارك ..قصائدك الأخيرة بحاجة لبعض الوقت .. واسمك لازال داويا كطبل أفريقي ..ومجلسك مترع بالمؤانسة التي تترك أثر الفراشة ..
عد ولو لبعض الوقت فقط.. وأعدك أن أكف عن الاحتجاج الدائم والثرثرة الزائدة والشغب الطفولي أعدك أن أنصت هذه المرة وأنصت فقط..
عد فلازال بيننا مشروع توثيقي لم ير النور بعد .. لازالت الأوراق نهمة لمزيد من الكتابة .
لا بأس يا أستاذي وصديقي لقد كان كل شيء بخير وعلى وشك التحقق ثم اندلعت الحرب لم يكن بوسعي الخروج من هنا لأفي بما وعدت ..
ثم أخبرني ما الذي حدث بالضبط لقد توقف كل شيء لديّ قبل أشهر مع مكالمة دكتورة لينا التي طمأنتني (بابا تمام) وأن كل شيء على مايرام
ماذا حدث بعدها ؟
أريد أن أخبرك بشيء اليوم الجميع يفتقدون المسرحي العظيم الذي زاوج مابين الأكاديمية العالية والفطرية الوثابة ..والشاعر الذي فاضت نصوصه بالصور المباغتة (حاجة زي نقر الأصابع لما ترتاح للموسيقى) و(حاجة فيك) شعرك الذي يشرف على البوح ثم لايفعل يفتقدون الإنسان المفطور على الثورة :
الله أكبر . الله أكبر..أذن الاذان
وبنصليك يا صبح الخلاص حاضر ...
وبنفتح دفتر الاحزان من الاول وللآخر
ونتسآءل منو الربحان منو الخاسر

ووحدي أبكي فيك الإنسان الذي يتنزل عن عرشه المعرفي ليتعامل بأبويه وتواضع ووضوح ساطع قد لايحتمله بعض ضعاف البصر !!

كنت أريد أن أخبرك أن جزءا من روحي إنطفأ الآن وللأبد الآن فقط فهمت رسالتك بعد فوات الآوان.. كنت تشير فيها لتساقط الأصدقاء والمجايلين كمال الجزولي ومحمد الأمين .. لم أكن أدرك إطلاقا أنك ستستسلم بسهولة عهدتك مقاتلا شرسا خاض حروبا ضارية مع الذات والآخر والعام والخاص وكل شيء لم أكن مدركة لإمكانية قرب رحيلك .

أظن أن صديقنا المشترك (ماهر حسن سيد) لازال جالسا على كرسي الحديد الأبيض تحت (ضُل النيمة) في انتظار خروجك إلينا .
وأنا لازلت كما عرفتك على أيام الدراسة الجامعية لازلت أتفرس في كلماتك لأمسك بتلابيب كلمة وأ بحث حولها أتعلم من مجرد (ونستك الطاعمة) تماما مثلما تحول أورفيوس إلى أحد الرموز المهمة بل التي تعقد حولها المقارنات .

الآن يا أستاذ هاشم لو توقفت الحرب هل يمكننا أن نعود دون أن نطرق بابك ؟ .. دون أن نلح في الدخول ؟ .
كراستي الصغيرة أو محضر المؤانسة والإعداد لحلقات العيد الذي اندلعت قبله الحرب لا أعرف أين هي الآن ؟ هل لازالت بخير كذكرى أخيرة أم أعدمت هي الأخرى ...يالله من زمان موحش يتعمد أصابتنا بالمواجع حتى لم يبق في طيف روحنا مكان لم تسكنه المواجع والمواجد .
لا أدري كيف نحزن على العزيز الراحل ونحزن منه أيضا ؟!
ربما لأن ...
الموت لا يوجع الموتى،
الموت يوجع الأحياء.
أو كما قال درويش .
أو ربما لكوني لا أستطيع أن أعزي أبنائك دكتور قصي ودكتورة لينا كفاحا ولا حتى أستطيع أن أرفع الفاتحة في بانت.. أتكور على حزني وأستجدي من الزمان ساعة !!

عفراء وهاشم في منزله

عفراء وهاشم في منزله

السهل الممتنع في شعر فضل الله محمد وألحان وغناء محمد الأمين

كتبه :-خالد البلولة

تذوّق الموسيقى والغناء يختلف من شخص لآخر،ولكل شخص ذائقته في ذلك. لستُ موسيقيًا متخصصًا، لكن أعتقد أن لديَّ إحساسًا جميلاً وأذنًا موسيقية تميز النغم الجيد من النشاز وأطرب للموسيقى وعندي مزاجٌ خاص مع التوزيع الموسيقي للفنان محمد الأمين ومقدماته الموسيقية أراه بارعًا في هذا الجانب. (ربما للمهتمين والمتخصصين رأيٌ آخر).

(ملاحظات مستمتع):

1.يُلاحظ أن الفنان محمد الأمين يُفرد مساحةً لآلة العود في توزيع الموسيقى، وأعتقد أن هذا يعود لتمكنه وبراعته في العزف عليها، ومهارته الفائقة في تقديم إضافات أثناء الأداء لم تكن موجودة من قبل. أظن أن هذا هو السبب الذي جعله يقول:(يا تغنوا إنتو يا أغني أنا)،وربما يرغب في توظيف الإلهام الذي يحل عليه أثناء الأداء.

2.يتيح الموسيقار محمد الأمين لبعض الآلات مساحات أثناء الغناء (لا أعرف ما يُسمّيها أهل الموسيقى)،مثلاً يمنح آلة الكمان في أغنية (الحب والظروف) مساحة زادت عن الدقيقة،هذا الأسلوب أظهر مهارته وبراعته في توظيف بعض الآلات الموسيقية الوترية داخل النص الغنائي، لذلك تشعر أن هناك تناغمًا عجيبًا بين النص واللحن،وأنت تستمتع، تظل تتنقل بين النص واللحن، حتى تروي ظمأك من هذا الإبداع،نجده يوظف آلة (البيكلو)في مقدمة أغنية (الحب والظروف)بين الفينة والأخرى، وأحيانًا يمنح الجيتار أو البيانو أو الأورغ مساحات تظهر في خلفية الأغنية.

ثانيًا:

تظهر في بعض النصوص الشعرية التي تغنى بها محمد الأمين سمة (الحوار)، وهو التحدث إلى المحبوب (الأخذ والعطاء). نجدها سمة بارزة في أغنيات فضل الله محمد مثل (الجريدة) و(الحب والظروف) وأغنية (عيوناتك) لمبارك بشير. تلاحظ أن هذه الأغنيات اعتمدت الحوار، وهذا الأسلوب برع فيه فضل الله محمد،وربما تجدها سمة في معظم أغنياته، بينما أجاد ود الأمين في توصيل الفكرة عبر الأداء الصوتي وتوظيف اللحن.

استخدم فضل الله محمد في أغنية (الجريدة) مفردات موغلة في المحلية مثل (هسّع) بمعنى (الآن) و(سيبك)بمعنى (تجاوز ذلك)، وهذه الكلمات يستخدمها الناس في حديثهم العادي. نجح فضل الله في نقلها من الكلمات المستهلكة إلى السهل الممتنع، وبرع محمد الأمين في الأداء الصوتي، وتلاحظ ذلك عندما يردد (والدقيقة وإنت ماااا في مرة ما بنقدر نطيقها).

وتتضح بصمات محمد الأمين في الغناء العاطفي من خلال أغنيته المليئة بالشجن (الحب والظروف)للشاعر فضل الله محمد وكذلك رائعته (زاد الشجون) التي تُعدّ علامة فارقة في إبراز قدرات محمد الأمين في اللحن والأداء وقد جمد محمد الأمين هذه الأغنية أربع سنوات قبل أن ترى النور؛ يقول في مقابلة صحفية مع هنادي إبراهيم نشرتها سودارس: استلمت النص في أواخر 1964-1965،ووضعت لحنها في العام 1965 لأسباب فنية؛ فتطبيق السلم الموسيقي لم يكن متفقًا عليه. وبعد أن بدأت في البروفات شعرت أنه لا يمكن تنفيذها، ثم تركتها مؤقتًا حتى تخرج معهد الموسيقى دفعتين، ونفذتها في منتصف السبعينات، وقدمها لأول مرة بمسرح ود مدني،وفي عام 1981 قدمتها بلندن في حفل مسرحي. بدأت الأغنية بمقدمة موسيقية على البيانو، وترد عليه الفرقة بمقدمة صولو جيتار، وداخل الأغنية صولو للأورغن، وفي الكوبليه الثاني صولو للكمان".

ويقول الموسيقار د. محمد سيف:تعد أغنية (زاد الشجون) من الأغنيات الكبيرة وتتميز بمقاطع كثيرة ومتنوعة"،ويضيف الموسيقار أسامة بيكلو رحمه الله : تُعد (زاد الشجون) من الأغنيات الكبيرة في عالم الفنان محمد الأمين الموسيقي، وهي أغنية بمقياس أربع أغنيات في التأليف الموسيقي".

ثالثًا: بدأ الفنان محمد الأمين تجربته مع الشعر النضالي أو الوطني مبكرًا، منذ أن كتب له فضل الله محمد نشيد (أكتوبر 21) وتغنى به لثورة أكتوبر بعد شهر واحد فقط من قيام الثورة، وكتبه داخل السجن الحربي أثناء اعتقاله قبل إنهاء الحكم العسكري في عام 1964م،خرج فضل الله ومعه نشيد (أكتوبر واحد وعشرين)، ثم شارك الأستاذ محمد الأمين في أوبريت (الملحمة) من كلمات هاشم صديق، بالغناء مع خليل إسماعيل،عثمان مصطفى ،بهاء الدين أبو شلة، والفنانة أم بلينة السنوسي. كان هذا في ذكرى ثورة أكتوبر بحضور الزعيم إسماعيل الأزهري والسيد محمد أحمد المحجوب عام 1966م. وتغنى بنشيد (المتاريس) من كلمات د. مبارك حسن خليفة وألحان مكي سيد أحمد، وكذلك لحن وغنى (مساجينك) من كلمات الشاعر محجوب شريف. تعرض الفنان محمد الأمين لتجربة الاعتقال بعد فشل انقلاب هاشم العطا، وربما بسبب أغانيه النضالية التي تغنى بها. فمحمد الأمين لا يُعرف له انتماء حزبي، بل انتماء وطني،ولا يُذكر دوره في هذا الجانب إلا من خلال (الملحمة). الرحمة والمغفرة لهما.

الموسيقار محمد الأمين مهرجان من المحبة

عام من الفقد بين الحب و الحرب

عبد اللطيف مجتبى

اغروقت عناي بالدمع و أنا أجتر ذكرى تلك الليالي التي كان يدفق فيها عطر موسيقى أبو اللمين في سوح أرواحنا حتى نغرورق نذوب فيها ونلوذ بالصمت بعيدا حيث تلك السمادير و الأخيلة المتشابكة و بقايا ضباب الحبيبات اللواتي يلوحن بمناديلهن في هذا المهرجان و يأخذنا محض الجمال المتلالئ فينا بعيدا عنهن فلا تكاد تُبقي عواصف محمد الأمين لهن أثرا غير ذلك التأنيث السيميائي الخالي من أغراض ووطر لا نكاد ننشُده في هذا المشهد الصوفي المتأجج و انجذاباته العصية عن إياب وشيك إليهن.

يا له من سحر يأخذنا من ذؤابات أشواقنا منهن هنا إليهن هناك في فضاءات تلك الأوتار التي تعزفنا و تلك الآهات الي تخرج منا عبر صوته السيريالي الذي يسيل في ذرانا مثل ديم ليلية ك (سارية تبقبق للصباح ما انفشت)

كيف بنا أصدقائي و نحن حضور لهذا الغياب المجيد الذي يتعاظم مثل كرة ثلج تتدحرج من أعلى قمة جبل إفريست Everest mountain وتكبر فينا كلما تذكرنا تلك الخطى و كلما حضرن اللواتي ذوبتهن مراكب الشوق و رفيقاتها في كأس ذلك الحضور العصي عليهن، فالآن، لهفي، ها هن قد برزن و غاب ترياق إخفات نوباتهن عنا. فلا مناص وعلينا إذن بذات الصمت البهي وذات الملاذ الآمن و تلك الجذوة التي تشعل أعوادنا الواهنة و التحليق مع طائر الأحلام بعيدا بعيدا بعيدا

غاب المهرجان عاما كاملا لكن مواسمه تتواتر فينا وكلما هبت رياح الفقد فينا أشرعنا في وجهها أشرعته الجامحة لنتحداها بتلك اللارنجة المتحدية. و مشينا بهن فوق أمواج و شلالات ذلك الشوق المتفاوح من أرجاء سوق قديم ترن فيه أجراس (رجع البلد) أو من هاتف بالجوار يصدح مع صاحبه ب(ليه ليه ليه ما جيتنا) أو حافلة عابرة تتفاوح من نوافذها (نغمة تلالي من طمبور) أو نقرشات زاد الشجون بصولاتها وجولاتها من أنامل سعد الدين و ماهر و باقي العقد النضيد.

عام مضى أصدقائي ويزداد فيه وقد جمر الغياب و يزداد ضِرامُه بغياب أيقونة أخرى حافلة بالجمال و الأسرار، ولكم ازددنا معها وهجا على وهج ونحن نردد (حروف اسمك عقد منضوم بخيط النور) و(ولما ينادي همس الشوق يقيف كل الزمن ويسمع) و (كلام للحلوة.. مرة هلت نجمة غابت) و نلهب حماسنا النضالي بقصة ثورة (ونبقى صفوف تمتد و تهتف لما يعود الفجر الحالم) و ياليته، فرحيل هاشم صديق في هذا الميقات ماهو إلا تجديد و زيادة لرقعة هذا الجرح الملتهب و موجة أخرى من تسونامي الحزن العاصف رحم الله محمد الأمين و هاشم صديق و كل الذين فقدنا في هذه الأيام الملتهبة و قد تأججت فينا نيران القبح التي لما تزل تتبدى في أيام هذه الحرب و كل يوم نفقد ترياقا لها كان يضمد الجراح و يسعد القلب.

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

تَتّبُع أثر الوجود القلق في سرديات منى محمد صالح في قصة
« حلم على حجر إسفين » للقاصة مني صالح أنموذجاً

قراءة / عثمان خاطر / السودان

القاصة السودانية منى محمد صالح من أصول إرترية ولدت في السودان- مدينة (القضارف) حيث نشأت في بيئة تجمع بين ثقافات متباينة وغنية بالتقاليد، وظل ارتباطها بالثقافتين والهويتين الإرترية والسودانية ثابتا في حياتها، وهو ما ينعكس بوضوح في كتاباتها التي تستكشف قضايا الهوية والانتماء، الهجرة، المرأة، الحرية، بجانب تأثير هجرتها المبكرة في بيئة متعددة الثقافات أثرت بشكل كبير على تكوينها الأدبي والفكري، وما يمثله ذلك من تنوع ثقافي وتاريخي في حياتها. منى محمد صالح، التي تكتب بهدوء دون أن تثير جلبة من حولها، تركز على عوالمها المتعددة وحكاياتها واهتمامها بقضايا اللجوء والتحديات التي يواجهها اللاجئون، وتجاربهم المؤلمة في السعي نحو الأمان والحياة الكريمة.

تتعامل منى محمد صالح، مع اللغة القصصية كأنها حياة واقعية بتفاصيل شخوصها والمواضيع السردية وحبكتها القصصية تبدو كأنما محاولة فرض واقع موازي للخيال، وموازية للحياة الإنسانية، أفكارها تتحرك في فضاءات الحياة، وإنسان قصصها القصيرة ينام ويستيقظ على إيقاع نفسها، يعاني ويفرح ويشقى وينزح ويهاجر ويختبر الحروب والإقصاء والتهميش واللجوء، أسلوب التعرية الكتابية وتنقيب الوجود، جميعها مواضيع حية تتحرك معنا بكل فوضويتها وصراعاتها مع الحياة وسلطة العالم الثالث.

تتفاعل قصص الكاتبة القاصة منى محمد صالح بالحياة بشكلها المستور، وتعيش شخوصها على حافة الانزلاق بين التيه والسقوط، يتبين جليا رسم الخارطة الوجودية التي يركز عليها الكاتبة لتوضيح خطها الكتابي وبلورة أفكارها وسردية منهجها الثقافي في خلق نظام سردي لكشف العالم الموازي ويضاهيه في الكثبان الاجتماعي والعمق والمعنى.

وكذا الحال تتميز قصصها بذات الطابع القلق بين هجرة الوطن والبحث عن مكان ثاني يستوعب فكرة الحياة وخيباتها، نوع أدبي من أدب الرحلات والمغامرات، بل بشكل أصدق صراع الهويات والسلطة بين المجتمع والسياسة، وهو ما تكشف لنا قصة «حلم على حجر إسفين»، صراع ياسين مع الحياة والفروقات الجغرافيا بين البقاء على وتيرة السلم والنضال في التغيير كاجراء احترازي هذه الجلبة التي يعيشها ياسين يمكن أهميتها في أنها تحدي مباشر بين الواقعية والخيال في اعتناق اللغة التفسيرية والوصفية، كما إنها يعري النوع المستور من الحياة الواقعية المخفية في أفق الأدب كسرد ومتعة أكثر من كونه لغة كتابية، -تصف الكاتبة هذه المحنة بعبارة عميقة «كان ياسين مستعداً للمساومةِ بخيباتٍ أخرى من إرثِ الشيطان». الكاتبة لها حس لغوي عميق في اختيار شخوص قصصها وليس على محض الصدفة أن تقرأ قصصها بذلك النوع الحلو المتلذذ، إذ أنها تنشأ بينها وبين القارئ مساحة من التشويق والإطراء تارة يتوه منها القارئ وتارة أخرى يجد ما يرمم حسه الأدبي، الخيال الأدبي أو بالأحرى الخيال السردي في كتابة القصة القصيرة يستبق معها المنحنى الثقافي والعمق المعرفي بالوجود الإنساني وصراعاته الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بين ما هو ماض وما هو جديد كل ذلك في الإطار النظري والعملي_ القبض على المستقبل وتعكيس دور السرد في مقتضيات اللغة القصصية.

حينما تقرأ قصص منى محمد صالح ستشعر كأنما الكاتبة تحاول أن تقبض على الحياة بصورتها الدراماتيكية، وتفكيك مصائرها الحياتية التي لا تلقى اهتماما وليس لها الحظ والنصيب في القدر. يتجلى من قصة ياسين مباشرة محاكاة الواقع (نموذج العالم الثالث) إشكالية الحرب، الهجرة، النزوح، اللجوء، الموت، العذاب، الحب والسلام، الغربة والتنكيل الثقافي.

هذه الصراعات الوجودية تتبعها الكاتبة بصبر لين وعقل متزن كاشفة تناقضاتها الحداثة، ماضيها البعيد _ كما نلاحظ من ذلك مدى اليأس والحزن العقيمين اللتين يرتسم وجه ياسين في حضوره الهش بين اللغة ومضارب قدره بين البقاء في جلبة التصادم المستمر مع الحياة والوضع الجديد وبين استحضار ذكرى الاعتقالات ورحلة التجنيد الإجباري في عهد ما، من عمر حياته.

كل هذه المواضيع ذات العلاقة بالوجود يصحب معه القلق الناعم من وتيرة الحياة والخوف الذي يستبق معالم المستقبل، ويظهر جليا استفهام صريح في هذه القصة هل يمكن القول بأن ياسين نجى من الحياة بعد وصوله إلى الضفة الأخرى؟ إذا كانت الإجابة «نعم» _ يلزمنا توضيح صريح مع تذكره ماضيه وتتبع رحلة حياته من إريتريا حتى أروبا. أما إذا كانت الإجابة « لا « _ هنا نكون في أمر الواقع الملغز الذي تركته الكاتبة كاستلقاء قصير للتأويل والبحث عن قصدية الموضوع العام في ثنايا السرد.

جاءت قصة «حلم على حجر إسفين» بلغة شاعرية، فلسفية لغة عميقة في بُعديها السردي والوصفي مما يصعب الوصول إلى فكرة معينة يجب الاهتداء بها ومسك مكامن أفكارها رغم الوضوح المباشر في تفاصيل القصة ومحاورها ونقاطها الضمنية، كل تلك الثنائية اللغوية والسردية تضعنا أمام عمل أدبي مكتمل يحمل في جعبته الكثير كما تتحايل عليه الكثير يستهوي معه الخيال العبقري وعمل كهذا بحاجة إلى قارئ حصيف (القارئ النموذجي) حتى يتم تفكيك لغتها الشاعرية وتسهيل فهمها.

القصة بلا بداية أو نهاية تدور أحدثها بين زمنين يتصارعان فيما بينهما امتلاك اللحظة يظهر معها ذي النبع الناعم الذي يتوه القارئ في فهم مجريات القصة إذ أنها تعطي انتباه دائم بالاسبقية للزمن الراوي، وتارة أخرى يتحول إلى ذكريات بكل حلاوتها ومرارتها اللتين يندمجان مع الزمن اللحظي، ويكتمل معهما الغاية الوجودية في صراع الذات مع الحياة بشكلها العام وضعفها القدري بين ما هو خيري وشري/ سعادة تعاسة/ الوجود العدم/ الصراعات الثنائية بين اللغة والسلطة، بين الذات والآخر، وبين الأسئلة والأجوبة، ذاك الطعم الذي ينبع من ذات اتبعته الحياة وشردت به الظروف وأوقعت معه ومنه إلى مجرى سلب وسرقة راحة البال.

حياة بطل القصة ياسين ليست حياة سهلة كما يتضح لدى البعض، إنها حياة ليست عادية البتة، إنها صراع دائم مع الوجود، نضال مستمر مع الصعوبات وتصادم باقي مع الاحتمالات التي تتبع مسيرة الوجود.

تكمن أهمية القصة القصيرة في سردية لغتها ومدى عمقها الفكري وقضاياها التي تبني عليه شخوصها. ما تفعله الكاتبة في محورية قصصها أنها تعطي الفرصة الكافية للغة والشخص من إبداء الرأي في مجريات السرد.

في قصة «حلم على حجر إسفين» يتضح بصورة أوضح حياة ياسين الغنوصية من جهة ومن أخرى التعلق بما وراء الطبيعة في فهمه للحياة ودوره الطبيعي منها، هذه الثنائية _ كما تم ذكره آنفا _ تحمل معها اسئلة الوجود ومع ما يصاحبه من مغامرة محفوفة المخاطر.

بإختصار شديد الإيجاز نجد الكاتبة تعاملت مع قصتها بعبقرية مدهشة وتعاملت مع اللغة بشاعرية تاركة الأفكار تلوح عن ذاتها .

قريبٌ أنا منكم ..

لملمة للإبداع في جيبوتي

الإبداع الأدبي في جيبوتي حديثاً نوعا ما مقارنة بالأدب المتناقل شفاهياً في نفس البلاد ، ولعل الشعر هو الأكثر حظاً من غيره ؛ حيث بقية الأجناس الأخرى قليلة جداً وأعني هنا المطلع عليه والمنشور وهو بشكل عام متناثر هنا وهناك ، وتكاد تكون جيبوتي من الدول المهتمة رسمياً بالإبداع والأدب العربي ولكن ببطء ولعلها تسير وفق إستراتيجية معينة لم ندخل في مكنونها ، وجيبوتي كغيرها من الدول الأفريقية التي تتحدث بأكثر من لغة ؛ وحيث التكلم باللغة العربية قليلة جداً رغم أنها هي اللغة الرسمية مع الفرنسية في عموم البلاد ، وإن وجدت لغات أخرى فهي غير مؤثرة كهاتين اللغتين .. ومن خلال صفحات « متناثرات إبداعية « من ملحق تفاصيل (جريدة أصداء سودانية) سوف نسلط الضوء على بعض المبدعين الجيبوتيين من كتّاب وقاصين وشعراء وكتاب رواية ومسرح ، وسيكون هنالك جهد كبير في سبيل تحقيق ذلك فقد خصصنا مساحة أسبوعية لنشر الإبداع بشتى أجناسه الجيبوتي أو التعريف ببعض المبدعين أو المؤسسات الثقافية فيه ؛ إيماناً منا إن الإبداع المتناثر وغير المجموع في هذا البلد كثير ومتنوع إن تم جمعه ولملمته .

حسن علي البطران

(ما بعد غيبوبة الضبع)
رواية جديدة للمؤذن

صدرت للكاتب والروائي البحريني أحمد المؤذن روايته الجديدة (ما بعد غيبوبة الضبع) عن دائرة الثقافة بالشارقة ضمن سلسلة إبداعات عربية لعام 2024م ، ويعتبر أحمد المؤذن من الروائيين البارزين في مملكة البحرين والخليج وله بصمته الخاصة في الكتابة الروائيةوقد صدر له خمس روايات وأكثر من ست مجموعات قصصية وكتبت في أجناس إبداعية أخرى كالشعر والمسرح وللأطفال.

ليلة أخيرة

حيدر الهاشمي / العراق

أتعثر عند باب المقهى، يصرخ ورائي صاحبها البدين : كن حذرا أيها الأبله، لست أبله و لا هزيلا كما يظن، إنها الحياة ..لا أدري كيف ولدتني، أشعر و كأنها قذفتني من فوهة مدفع، محشو بالقلق و الألم.

ألعب الدومينو مع أصدقائي ، كان أحدهم يدخن الأرجيلة و يضع قدمه اليمنى على المنضدة، دون أن يبدي اهتماما للآخرين، و الآخر يشرب النسكافية دون توقف.

تتزاحم الصور الجدارية وسط المقهى، واحدة لناظم الغزالي و أخرى لأم كلثوم وعندما تحدق بوجوههم قليلا، يجتاحك سيل جارف من الذكريات.

في الزاوية المظلمة من المقهى، يجلس رجلا في الستينيات من عمره، فوق رأسه تلفزيون قديم وضع على رف خشبي مع بعض الكؤوس الفضية والبرونزية، يأخذه النعاس عادة وعندما يسمع صوت الأهازيج و الأغاني الوطنية، يرفع مكنسته نحو السقف ويقف باستعداد تام، يصيح بصوت عال : فصيل عادة سر. ثم يستدير إلى الحائط و يراوح مكانه، فترتفع قهقهتنا مع دخان السجائر، كان المقهى أشبه بمصحة للأمراض العقلية، أغلب روادها هم النازحون من الحياة، مر الوقت سريعا مثل قطار بخاري لم يعد إلى البدايات، أفتقد أحدنا الآخر، أحدهم مات في الحافلة وهو يتصفح الجريدة، و آخر لفظ أنفاسه الأخيرة في دار المسنين، بعد ان تخلى عنه الجميع، و آخر اختار الهجرة و انقطعت أخباره .

الليلة أعود إلى كوخي القديم ، أنظر في المرآة المقعرة، أتذكر حديث جدي جيدا، كان يقول : كن قويا في مواجهة التيار، الحياة في المدن الكبيرة، تشبه الأسماك في البحار و المحيطات، حين تجوع يأكل بعضها البعض.

اغطي شعري الفضي بفروة ثعلب، احمل الفانوس بيدي و بيدي الأخرى بندقية صيد ، اذهب نحو البحيرة، تجفل طيور الماء، يداهمني الضباب، لكني أرى خيالهم على الشاطئ، يتكرر ذلك المشهد عدة مرات، كلما ناديتهم بأسمائهم.

قصص قصيرة جداً

عبّد الجليل الحافظ - السعودية

1
زغاريد
حينما سال دمٌ قاني
استبشرت النساء
2
انكسار
ذرفَتْ عينُهُ دمعةً، ليُجَبِّر قلبًا
مكلومًا
3
غياب
خلع ملابسه، فضاع في ظلمات
الجب
4
كرامة
صرخ طفلٌ: جائع
دوت رصاصةٌ لتُشبعَهُ
5
نخوة
وقفت تسألهم
فرموا سيئاتهم في كيسها
6
لوحة
كان ينظر إليها
وترسم ريشته أخرى
7
عتمة
بدد ظلام المكان
ونسي سواد قلبه
8
ظمأ
أسقط بجانبه نقطة ماء، وقَطَع
لسانه.
9
شؤم
خرست البومة الناعقة
حين مات الجميع .

شاعر في غبار الحياة

يكتب الشاعر الآن سيرته
مفعماً بالرماد
قبيل الحياة
وبعد الممات
ونصي يتيم هنا يحتضر
فيكتب تحت السماء البعيدة
بعض القصائد
لعينيها كانت ... سطور البداية
وللجسد الوارف الظل والخير
كل القصيدة
لحرفي نون .. إذ يجزعان
لعطش اللغات
وطقس الرعونة
لعينين يحتضنان احتياجي
وانصرفت إلى الزرقة الغامضة
ليس هناك من الماضي
غير غبار المعارك
وبعض من البهجة الآثمة
سأنفضه ألان عن كاهلي
وأحفر قبراً يليق بجسمي
ورخاما يليق باسمي
... وأدخل شرنقة الحزن للآخرة
لاشيء قد يستحق البكاء
أصلي للريح .. كي تحمل النعش للآخرة
سيمضي على زمان طويل أحملق
في دفتر الذكريات
لكنني لن أثرثر مبتهجاً للمرايا كثيراً
لم أعد أحتمل أن أراني ثانية
... أحب الوجود وأكرهني دائماً
... لا استحق الحياة
... ولا أنتظر ما أريد
كما لن أربى احتياجي إليك
وصورا الطفولة سوف أعلقها
فوق هذا الهواء
وسوف أنقى الهواء
من الذكريات تما ما
لكي اتنفس من حر مالي
من حب هذي الحياة
ولن أتسمع فيما بقي
من أقول الأساطير
قد تعبت أخيرا أنا
من مسوح الرسول
فاخترت من فورى
سمت الشهيد
لى امرأة أو أمرأتان أو أربع
تخن العهود
وكنت كتبت على الخائنات
أن يكفرن عما مضي
من غرام ثقيل علي القلب
عن نزق يصطفيه الكلام
وقلبي دللته
فأفسده العشق
صنعت كما شئت منفاى
دون محجة بيضاء
أو أنثى تلوثه
بدأت بداية الرهبان
والزهاد
وصغت عبارتي الأخري
بلا خبر ومبتدأ
وفوقي فرشت ملاءة السموات
ومن تحتى جعلت العشب مفترشي
ولي كل التفاسير يباب تنبت الأفكار فيه
ولي جسر مغطي بالظلال
وبالكلام العاطفي
عن الهوي والذكريات
ولي طفولة
لكنها كانت كصيف عابر
ولي شتاء
تهطل الأمطار فيه
فللم تبك علي أرض أو سماء
ولي قمر سيقرأني علي كل الغياب
ولي خطر يداهمني بشيء من يقين الموت
ولي أرجوحة تعبت من الأفكار واللعب اليتيم
ولي أفكاري الخرقاء ولي زمن شريد لايفيء
لرشده أبدا
أحلامي مؤجلة لحين وأحلامي تؤجلني إلي
موتي
وأقطعها من الميلاد إلي الموت
ويوما ما سأكتب أغنية تفسرنى
... وقد رفعتنى النبوءة ليلا
إلى سدرة العشق والشعر والمنتهي
كنت أقول علي سيدي الحب
ماشئت من شعر
وأسأل :أي الجميلات
حتما ستشطرنى
فيصبح نصفى ضياعاً
و يشبهنى فى الحضور
الذى سوف يبقى
أنت.. من أنت
سيدة من هباء
أغا فلها بالغياب ؟
وأعاقبها بالحضور،
وأمنحها اللحظة الغابرة
واخترع الحب
حين أشاكس حضرتها بالرعونة
سأمضي و أبقى حضورى هنا ريثما قد
أعود
سأمضي لأعزف أغنيتى للفراغ
على وتر اللحظة الغائبة
أى حب .. رخيص النوايا... سيبهرنى
ويخون الذى بيننا المرة القادمة
هكذا الحب عندى
أحب كثيراً بإفراط
... ثم أخون الذى سأحب
لكنني في النهاية أحتاج حباً
يرمم هذى الحياة و يمنحنى منطقاً للخلود
ويخدش المسلمات
يضيء جبهتى...
ويرتق هذا الوجود .

شاعر وصحافي من مصر

ماهر حسن / مصر*

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

حفنة من مشاعر تكتبها :

ندى محمد / جيبوتي

هذا العجز قاتل
تخيل معي انا و انت
لا نملك سوى النحيب
نبكي مراراً
لا أحد يسمع ..
نخاف أن نصدر صوتاً
ننتحب بصمت.
ماذا نقول؟!
إذا ما سؤلنا
عن سبب هذا البكاء الصامت
ماذا نقول ؟!
نحن عاجزون عن مد يد العون
عاجزون عن قول الحقيقة
عاجزون عن الإستغناء التام
عاجزون عن المقاطعة
عاجزون على أن ننتمي للآدمية..!

ماذا نقول ..
ولا توجد آذان تسمع
لا أحد يكترث
لا حياة لمن تنادي؟!
لمن؟!
لجمعيات حقوق الإنسان المزدوجة المعايير..
لحكام أتبعوا الشيطان
لمن تنادي ؟!
لا أحد يسمع ..
أنتحب بأقصى ما استطعت
ثم قم وحارب بما أتاك الله
والنصر خليف الصادقين.
****
أقول عذراً لكل الخواطر التي محيتوها
، لكل الغصص التي بلعتها لكل السكوت
الذي سبب لي إرتفاع في الكورتيزول و خلل في الهرمونات..
أقول آسفة لي أولاً قبل كل شيء
لعافيتي
وسلامي
و هدوئي.
*****

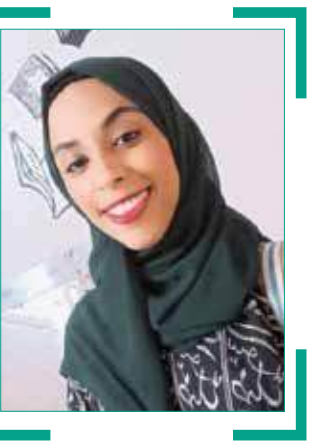

تقول سأكتب نص لعله يساهم في تحريك مشاعر الصامتين النائمين..!
تقول لك المشاهد كلهم بلا إستثناء شاهدوا الأشلاء
شاهدوا الركام..
سمعوا الصراخ..
شموا رائحة الحرائق في أحلامهم
لكن لا احد يتحرك ..!
هذا العجز مقرف.
****
جربت مرة أن أبكي لفقد عزيز
لم أستطع ..
لكن لتلك الأمور التي لا احد يبكي
من اجلها افعل أنا .
ابكي بغزارة..
كأن ينكسر كوبي المفضل مثلا...!

قصة قصيرة جداً

(أمي تكسر أرجل الكرسي ..!)

أحاول ترتيب أوراقي المبعثرة .. أمزّق وأرمي الذي فقد قيمته منها ، أعيد كتابة وصياغة القيم منها ، تعترضني أمي ، ترفض مشروعي ..
يحاورها والدي ، تهاجمه ، يشتد الخلاف بينهما ، أغلق أذنيّ وأهرب عنهما ؛ كي لا أسمع صراخ أمي في وجه أبي ، يهديها ، يحتضنها ، يقبلها ، لا ينفع معها شيء ، يصمت وتنتهي المعركة بينهما بفوز أمي ..!
حسن علي البطران

انتحار

د . صوفيا الهدار / اليمن

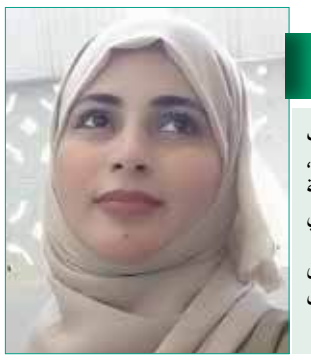

حاولتُ الانتحار مرات عديدة ، كانت تجربتي الأولى - رغم فوبيا المرتفعات- عندما قفزتُ من أول النص إلى آخره، للأسف وصلت سليمة إلا من رضوض في جسد الفكرة وارتجاج في ذاكرة الحرف. في المرة الثانية حاولت الموت شنقًا بحبل أفكاري، لكنه سرعان ما انقطع، يبدو أنني كنت مشوشة جدًا حينها. في إحدى المرات تناولتُ جرعة زائدة من القلق، فكانت النتيجة هستيريا الكتابة! وفي أخرى قطعتُ وريد الجملة، فسببت نزيفًا حادًا في الكلمات وجرحًا غائرًا في المشاعر، ولسوء حظي كانت حروفي قادرة على تجليط هذه الفكرة.
لم تراوح فكرة الانتحار مخيلتي فأشعلتُ النار ذات يوم في طرف جملة، امتدت الحرائق لتأكل النص، ولكن لا أدري من أين جاءت كل تلك الأفكار التي أمطرت، فجعلته بردًا وسلامًا .. وتذكرتُ أن الانتحار ليس خطيئة، هو تجربة الموت، لأجل حياة على الورق ..!

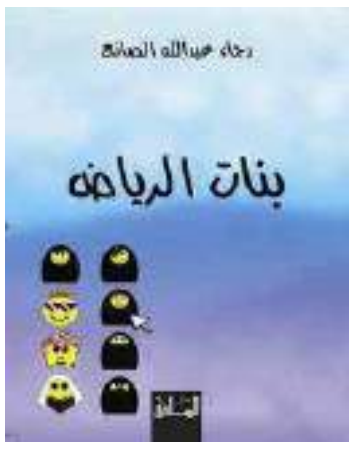

« بنات الرياض » اليتيمة للكاتبة الصانع رغم إنتشارها غير المسبوق

رواية بنات الرياض صدرت عام 2005م وأحدثت ضجة عربية وعالمية بجرأتها وصار لها صوت كبير وترجمت الى لغات ، وقد بيع منها آلاف النسخ بل وصلت إلى فوق المليون ، لكن للأسف لم تكتب كاتبة الرواية الدكتورة رجاء الصانع غيرها وأصبحت هذه الرواية الوحيدة لها ، ولذا تعتبر يتيمة بوحدتها .

مجلة النخبة العربية

إضاءة إعلامية تحوم العالم العربي

مجلة «النخبة الرائدة».. مجلة سودانية تصدر من داخل السودان بتصديق من المملكة المتحدة.. تم عمل الطبعات التجريبية بعدد من الدول.
في مجلة (النخبة الرائدة) محاولات جادة لإحياء القيم والتراث والتقاليد السودانية والعربية والأفريقية الأصيلة، حصل ذلك في أعدادنا السابقة مع تفاصيل الزواج السوداني والأزياء الجزائرية الشعبية ومؤخرا جماليات الثوب السوداني،وقريبا دكتور خميس توحيد تبيسة سيوافينا من جبال النوبة والنيل الأزرق بتفاصيل مهمة تنفرد بها المجلة، لأن هناك مناطق مجهولة من السودان وكثير من المناطق الأفريقية، حيث يتوفر تراث عريض وأرضيات ثقافية وادبية عظيمة، كان لابد من التركيز وتسليط الأضواء عليها، السودان بلد كبير وركن متين وإضافة حقيقة لعالمه العربي، وكونه جزء من القارة السمراء يعطيه طابع ومذاق خاص ومختلف عن كل الدول المحيطة به، هذا بالإضافة لدوره التاريخي والإجتماعي المستمر والدائم بإذن الله. مجلة «النخبة الرائدة» تنشر ثقافات العالم المتعددة.. بفهم مختلف.. تقدم الجماليات التي تدعو للحياة..

الظواهر المألوفة التي حيرتنا جميعًا

بقلم / أ.د غيضان السيد علي / مصر

«الظواهر المألوفة» هي الاسم العلمي لظاهرةٍ غريبةٍ تحدث للكثير منا، ونتوقف عندها ونحاول أن نجد لها تفسيراً عقلياً أو علمياً لكن سرعان ما تذهب جهودنا أدراج الرياح، فنتركها ونمضي إلى حال سبيلنا، بعدما نيأس من تفسيرها.
وأعني بلفظ «الظواهر المألوفة» هي تلك المواقفالتي إذا ما مررنا بها يومًا شعرنا أننا قد سبق لنا المرور بها ومعايشتها من قبل، وأن هذه المواقف تتكرر بحذافيرها، ومن هنا تنشأ لدينا حيرة كبيرة جدا. فهل بالفعل تُعاد تلك المواقف بحذافيرها؟! أو هل عاش الإنسان حياته من قبل أن يعيشها في الواقع الراهن كما يزعم البعض؟ أم أن هذه تصورات خادعة؟! فما هي حقيقة تلك المواقف أو الظواهر التي لا يوجد شخص لم يمر بها ولم يقف أمامها محتارًا؟
وقد وقف أصحاب التفسيرات العلميّة لهذه الظواهر من الفلاسفة والسيكولوجيين موقفين مختلفين؛ حيث ذهب الفلاسفة القدماء إلى أن الروح بعد الموت تغادر الجسد الذي يتحلل ويصير تراباً، ثم تحل في جسد آخر، وهو ما أطلقوا عليه التقمصMetempsychosis أو التناسخ palegenesis، وهو أن تنتقل النفس من بدن إلى بدنٍ آخر في رحلتها إلى التطهر من الذنوب التي قد تكون ارتكبتها في حيّاتها الأولى، حتى تبلغ النهاية ما فيه كمالها من علومها وأخلاقها، وحينئذٍ تبقى مُطهرة عن التعلق بالأبدان. ومن ثم تتذكر النفس أحداثاً مماثلة وأحوالاً وقعت لها من قبل في الأبدان السابقة. ومن أشهر من قالوا بهذا أو بقريب منه من الفلاسفة القدماء: فيثاغورث وإمبادوقليس وأفلاطون وأفلوطينوالأورفيون وبعض أصحاب المذاهب الغنوصية.
والجدير بالذكر أن الأديب المصري العالمي نجيب محفوظ قال بهذه النظرية في قصته «السماء السابعة»، تلك القصة التي جاءت ضمن مجموعته القصصية الشهيرة «الحب فوق هضبة الهرم» والتي نشرها عام 1979. ودارت كل أحداثها طبقاً لنظرية تناسخ الأرواح!
أما السيكلوجيون من علماء «الباراسيكولوجي» أو الذي يسمى أحياناً بعلم النفس المجاوز، وهو الفرع الذي يدرس ظواهر «شاذة» أو غير عادية تجاوز علم النفس بمعناه التقليدي الذي لا يعترف بها بوضوح ولا يرفضها صراحة أيضاً. فقد توقفوا كثيراً ولم يحسموا أمرهم تجاه هذه الظاهرة فذهب البعض في تفسيرها على أنها حالة تأخر إدراكي؛ حيث يتم الإحساس بالظاهرة ثم الانتباه إليها، لكن الإدراك يتأخر قليلاً، والإدراك كما هو معلوم هو العملية التي تخلع معنى ودلالة على الأشياء والأحداث. فعندما يتأخر الإدراك العقلي يُهيأ للإنسان أن ذلك الموقف أو المشهد أو غيره من الظواهر قد مرّ به من قبل بكل تفاصيله، ولكنه في الحقيقة غير ذلك تماماً.
ولكن لم يحسم أي من الفلاسفة أو السيكولوجيين الموقف لمصلحته بشكل قطعي، وخصوصاً أن موقف الفلاسفة التناسخيين قد رفضه فلاسفة الإسلام جملة وتفصيلاً، كما أنه يعارض ما جاء في الأديان السماوية، ولا سيما المسيحية والإسلام. فالنصوص القاطعة في الكتاب والسنة ضد التناسخ ولم يقل بها أحد من فرق الإسلام سوى بعض الفرق من غلاة بعض المذاهب... لكنه في الأصل موجود في كثير من الفلسفات الغنوصية عند الهنود خصوصاً.
أما علماء النفس، فلم يقدموا أدلة تحسم موقفهم وبقي الأمر عندهم كما هو في سائر قضايا «الباراسيكولوجي» كـ «التخاطر»؛ أي «توارد الخواطر» بين شخصين يفصل بينهما مئات الأميال أو عشرات القرون، أو «الاستشفاف» الذي يستطيع صاحبه أن يكشف عن أحداث وقعت على مسافة بعيدة أو ليست ماثلة أمام الحواس، وهو غير الاستنباط. أو ما نسميه عن هؤلاء الذين يمتلكون قدرة على «تحريك الأشياء بتأثير الذهن وحده» أو بسلطة روحية من دون أن تكون لهذه الحركة أسباب مادية ظاهرة. وهكذا نكون قد حاولنا أن نقترب قليلاً من تفسير ظاهرة كثيراً ما نتعرض لها ولا نجد لها تفسيراً يشفي غليلنا .. والغريب في الأمر أن يطلق عليها أهل الاختصاص «الظواهر المألوفة» لتبقى عندنا شاذة غير مفهومة المعنى.

* أستاذ علم الفلسفة جامعة بني سويف مصر

قراءات سريعة تحت عنوان : قرأت لك

(في النّصّ الشّعريّ العربيّ- مقاربات منهجيّة ؛ تأليف سامي سويدان)

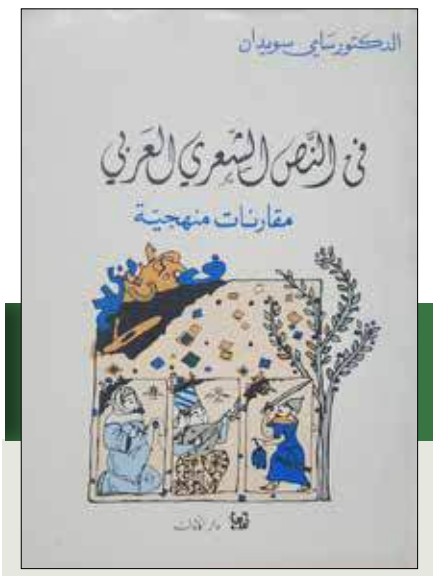

بقلم / الدكتور سمير كتاني
أم الفحم - فلسطين /

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الدّراسات الأدبيّة في الشّعر العربيّ الكلاسيكيّ، انطلاقًا من فكرة ترى أنّ دراسة النّصّ الشّعريّ القديم غالبًا ما تكون «بأساليب بالية متردّية تفضي إلى نتائج عقيمة»، لذلك يرى الكاتب وجوب إعمال أدوات نقديّة وتفكيكيّة جديدة، تتّخذ من التّأويل والاستنتاج أساسًا متينًا لها، وبالتّالي نجد الكاتب ينحى منحًى هو أقرب إلى الجدليّة والفلسفيّة.
من الموضوعات الّتي يتناولها الكاتب ويخصّص لكلّ منها فصلًا في كتابه:
- قصائد أبي نواس - (نصّ لأبي نواس)
- احتراف القصيدة بين التّكسّبيّة والشّعريّة- (نصّ لأبي تمّام)
- من الشّعر النّضاليّ الملتزم- (نصّ لحسّان بن ثابت)
- النّصّ المعلّق على أعطاف المرحلة (معلّقة لبيد بن ربيعة)
- ملكوت الكلام على شفار الشّهوة والموت- (نصّ لامرئ القيس).
يقع الكتاب في 343 صفحة من القطع المتوسّط، صدر عن دار الآداب بيروت، عام 1989.

سلمى وقمر

يعرض في ديسمبر المقبل ضمن قسم روائع عربية بمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في دورته الرابعة فيلم «سلمى وقمر» في عرضه العالمي الأول

مصطفى شحاتة في ثاني ادواره السينمائية

الفيلم التجربة الثالثة للمخرجة والمؤلفة عهد كامل، بعد الفيلمين القصيرين «حرمة» و«القندرجي».

الفيلم للمخرجة والمؤلفة عهد كامل، وبطولة الممثل الشاب مصطفى شحاتة، بطل فيلم «ستموت في العشرين»

قامت بدور البطولة في الفيلم والممثلة الشابة السعودية رولا دخيل الله وحسدت يور سلمي

تدور قصة الفيلم في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين في جدة، حيث تنشأ صداقة بين فتاة سعودية وسائقها السوداني

في فضيلة التغيير للإفضل.. (قوموا لها يرحمكم الله)!

د.عبدالسلام محمد خير

أربكني الأمر، بل حيرني!.. هل هو من قبيل التفاصيل التي قيل إن الشيطان كامن فيها؟!.. لقد صرفت النظر عن موضوع مهم بحجج إنطباعية (دا وقته؟!).إلى أن فاجأنا رئيس امريكي جديد لا يتجمل به أمام الإعلام، بل ينفذه!.التف حوله الناس لأنه مختلف، ليس كسابقيه بمن فيهم أوباما الذى كان قد اعلنها صراحة فور فوزه (CHANGE) .. تمدد حكمه لولايتين وبقى الحال في حاله (أمريكا هي أمريكا، قلبها ليس بيدها).. الآن (عشم) التغيير في رئيس مختلف، فهو رجل اعمال، واضح، بلا بروتوكولات، و(تعال بكرة)!.. صحيح يواجه مشاكل عدة منها الإستهداف، لكنه قدم نفسه كضحية والناس يحبون الوقوف مع الضحايا.

كأنه البطل منقذ الضحايا.. تلاحقت التهاني من الدول وعينها على أشجع ما قال وهو إيقاف الحروب، وعلى ما لم يقله لكنه سيفعله (التغيير).. كأنما الإنتخابات كانت أصلا إستفتاء على(الحروب والتغيير).. محللون إنشغلوا بدلالات رئيس منتخب من داخل السوق يوزع الوعود فيما يشتهي العالم - التغيير، إيقاف الحروب..أشعل الفضاء كظاهرة كونية..العالم يريده هكذا، يوقظ الأحلام ومنها التغيير إلى الأفضل، وإنهاء الحروب.. مواطن سوداني صادفته فضائية طرف الشارع فقالها متهللا كأنه وجد حلا لكابوس (نريده أن يوقف هذه الحرب).

الإنشغال بظاهرة ترامب المصطنعة استدعى الأمنيات المؤجلة ومنها (التغيير)..من شعارات إلى سلوك يومي (عادي) الى إستراتيجية متصلة بحاجة الشارع وتقانة العصر ونظريات الإدارة الحديثة، وقبل ذلك قيم المجتمع (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) ومعناها ان التغيير تمليه الحرب، ويبدأ من الداخل، من الأنفس التي ملت تكرار التجارب..الكل يؤمل في(تغيير ذاتي عملي يحتذي).. والكل يقول (لابديل للتغيير الا التغيير) وهذا المقال كذلك!..فهو عن(التغيير) إلى الأحسن كفضيلة تهفو إليها القلوب من زاوية (التغيير رحمة).. المقال ظل مجمدا مثل كل تغيير الى ان فاز رئيس في أمريكا بعد بتحريك كل مؤجل بما في ذلك(CHANGE) - (بتاعة أوباما) فتم (تغيير) أساسي، العنوان، السياق.. قلت أجرب (التغيير) لأكتب عنه.

بدات حملة تغيير المقال بالعنوان .. عفوا!.. كلمة (حملة) تنسف فكرة التغيير، كما فعلت بمشروعات نبيلة، لا داعي لنذكر الناس بها.. العنوان كان هكذا (المهم..هل سنتغير ام لا؟!).. ظللت أسير مقولات محبطة مثل (هل هذا وقته) إلى أن صادفت انشودة وطنية رائعة للعطبراوي :(لو ننهض جميع بصلابة)!.. بهرني مشهد الأداء الجماعي وما تضمن من رسالة هي هاجس أهل السودان اليوم.. أرسلتها لمبدع غيور متسائلا(ماذا تبقى)؟!.. حسم الأمر فمضى ينادي في القوم(قوموا إلى تغييركم يرحمكم الله)!.

صحيح ماذا تبقي غير(الاقدام) نحو تغيير للأفضل يصلح حال البلاد، يؤمنها، يصون ارثها وهويتها؟.. تغيير عينه على التضحيات والبشريات ..(اللهم إجعله خيرا).. فليس بعد نيران الحرب الا هموم التغيير إلى (ما هو أفضل)..هل هي معجزة؟! .. الفرصة سانحة لنتعلم من الحرب كيف(نتراحم) فنحقق تغييرا لا تواجه معه البلاد مثل ما حدث- لا قدر الله.. تغيير قوامه حسن الإقتداء (ان الله لا غير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).. التغيير إلى الأفضل هو من قبيل(العمل الصالح)- عبادة.. تراحم .. ثم إن التغيير علم يدرس(إدارة التغيير).. يسمونها إختصارا (هندرة) أي(هندسة العمليات الإدارية)..هدفها(المشاركة) والعمل(كالساعة).

يقولون(التغيير رحمة) وعماده القيم، العلم والممارسة.. بداية يستدعي إشاعة(ثقافة التغيير) لتجاوز(حاجات مكررة) والتبشير بأوبة تلامس الأنفس لتتوق للأفضل لعمل خير جبلت عليه، وتفعله من تلقاء نفسها- ذاتيا بما يرقى لدرجة العبادة (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ).الفرصة سانحة لنتعلم من الحرب كيف نحسن التعامل ونجود العمل ونحقق تغييرا لا تواجه معه البلاد حربا بعد حرب - لا قدر الله.

المسؤولية جماعية تتطلب التحكم في الأنفس ونوازعها، لصالح تماسك البلاد وتطورها وتغييرها نحو الأحسن عمليا.. تغييرأساسه مراجعة الذات و(التأقلم) مع قناعات ظلت تنتظر الإقتداء بما تصدح به الأنفس في السراء وطوال أيام الحرب (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)- مما جعل التغيير مطروحا الآن بين أولويات مقترنة بتضحيات و مبشرات وانتصارات وأهازيج عودة للديار المهجورة.. عادت الأنفس المهاجرة وهي مهيأة لتغيير عنوانه التقارب ولهجة تخلو من الضغائن، تزدهي بالروحانيات (تبسمك في وجه أخيك) وأن تفعل ما يسره، يجبر خاطره.. التغييرضرورة حياتية سلوكية، قبل أن يكون توجها خطابيا.. دعوة لأن نفعل ما نقول (فنتراحم).. كل بما يليه، يزيده حسنا، حمدا لله وشكرا.

دعامي الإذاعة

د.مضر عمر المصيرف

جغمونا عِن ساعة السحور
مرقونا من جوة الجحور
درشونا ودونا القبور
دفنونا زي دفن البذور
***
دقانا جيش عِزة وشجاعة
أولاد رجال خاتين مياعة
حاصرنا ضوقنا المجاعة
فَرمونا في حوش الإذاعة
***
ناس هيئة لابسين السيوف
عينك تشوف رص الصفوف
من جونا ديل دخلنا خوف
عردنا زيييين قمنا صوف
***
حفر الإبر يا ناس ظهر
عصرونا ياخ جمب البحر
خلونا بين حمى وسهر
كبسونا في فِتَتْ شهر
خِطبة وصفاح شيلة ومهر
طمام عديل ووجع ضهر
***
جابولنا مستنفر شرس
الدوشكا ماخدا في درس
للمولى بايعين النفس
هرسونا بالدانات هرس
***
الشعب قام دق النحاس
كفاية قلنا الروب خلاس
الدانا بالملي ومقاس
عَردنا خلينا الدواس
***
دَبغُونا هجانا القُبَاح
دقونا بالمساء والصباح
يوم جينا قابلنا السلاح
لا خافو لا عرفو المزاح
شبعو ام قران نواح
دنيا زايلي مراح مراح
***
كاكي أخضر جيشو قوقو
مر وحنضل للبضوقو
الفرح لاحت بروقو
يجيبو حي يقدل يسوقو
وكلو ضب يدخل شقوقو